

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم: علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

التخصص: تحليل السياسة الخارجية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية

الدفعة الخامسة

إشراف الأستاذ:

أ.د. أمحمد برقوق

إعداد الطالب:

عيسى زكرياء

السنة الدراسية : 2014 - 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿نَزَّاعٌ مِنْ رَجَائِمْ مَنْ نَشَأُ وَفَوْقَ
كُلِّ دِينٍ عَلِيمٌ﴾

سورة يوسف، الآية 76

الشكر والتقدير:

أحمد الله وأشكره ملء السماوات والأرضين السبع على نوابه له
الإنجاز هذه الميزة وفي الوقت المناسب.

كما أنقصر بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور أحمد بن
إبراهيم له هذه الميزة وفيها بمثابة الشرف العظيم له أن يكون
هو المشرف على هذا العمل.

حيث ساعدني كثيراً ولم يخل علي بنصح والتوجيه
فله مني خالص الاحترام والتقدير والشكر.

كما أشكر كل من ساعدني من أصدقائي من قريب أو من بعيد
وفي إنجاز هذه الميزة.

عبدالله زكرياء

أَلِلْهِمَّ

أَهْدِيْ هَذَا الْعَمَلُ إِلَهَ نَوْرِ عَيْنِيْ وَبَلِّسْ رُوحِيْ إِلَهَ أَسْمَةِ شَيْءٍ
رَزَقْنِيْ بِهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ... أُمِّي رُوحَ قَلْبِيْ.

إِلَهَ رُوحِ أَبِي الطَّاهِرَةِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا الْعَمَلُ مَخْرَجاً لِيْ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ

كَمَا أَهْدِيْ هَذَا الْعَمَلُ إِلَهَ كُلِّ إِخْوَانِيْ وَأَقَارِبِيْ وَ إِلَهَ كُلِّ مَنْ
يَعْرِفْنِيْ

إِلَهَ كُلِّ طَائِفٍ عِلْمٍ مَخْلُصٍ فِيْ عَمَلِهِ

إِلَهَ كُلِّ ثَائِرٍ وَ مَنْضَلٍ فِيْ سَبِيلِ الْكُرْبَةِ وَالْكَرَامَةِ

عَبْدُكَ زَكْرِيَّا

الملخص:

ركزت هذه الدراسة على السياسة الخارجية الجزائرية تُجاه المشكل في الصحراء الغربية منذ إستقلال الجزائر إلى يومنا هذا . ومن خلال البحث عن هاته القضية التي طال عمرها بدون حل وزادت في التعقيد بعد كل عام يمر عليها ، حيث نميز ثلاث مراحل مرت على هاته المنطقة وهي، **مرحلة الإحتلال الإسباني لصحراء الغربية** منذ 1881 إلى غاية سنة 1976.

وهو التاريخ الذي أضحى وصمة عار في التاريخ الإسباني حيث أعلن فيه عن إتفاقية مدريد وتركت في الصحراء الغربية للمملكة المغربية والجمهورية الموريتانية لإقتسامها فيما بينهم ، أما المرحلة الثاني في تاريخ القضية هو **الإحتلال المغربي لصحراء الغربية** والسيطرة عليها كلياً وإخراج موريتانيا من الإقليم سنة 1978، أما المرحلة الثالثة وهي منذ 1973 و**بروز جبهة البوليزاريو** كحركة التحريرية تناضل لنيل إستقلالها عن المغرب . ويعد النزاع في الصحراء الغربية من النزاعات الإقليمية ذات البعد العالمي حيث يتعدد في الأطراف والفواعل حيث يمكن تقسيم هاته الأطراف ب: أطراف مباشرة والرئيسية في الأزمة وهم (إسبانيا، الصحراء الغربية، المغرب) ، وأطراف مهتمة بالقضية (الجزائر و موريتانيا)، وأطراف فوق إقليمية كقوى عظمى وهي (فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) ، بالإضافة إلى منظمات دولية وإنسانية مثل : منظمة العفو الدولية و منظمة هيومن رايتس ووتش التي تسعى للحل القضية ودفاع عن البعد الإنساني للقضية وحقوق الإنسان وهذا مانتادي به **بعثة المينورسو** وتساندها الجزائر في هذا المسعى.

كما إعتمدت السياسة الجزائرية تاريخيا منذ بداية النزاع والصراع على المقاربة السلمية المستمدة من مبادئ سياستها الخارجية عبر التعاون والتنسيق مع **البعثة الأممية المينورسو** كما قامت بعدة جهود دبلوماسية سواءً على المستوى المغربي وتقريب وجهات النظر فيما يخص القضية بين دول المغرب العربي ، وعلى المستوى الإفريقي منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي حالياً) في عدة قمم ، وكذا على مستوى الأمم المتحدة . كما تدعم الدبلوماسية الجزائرية مبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها و مبدأ تصفية الإستعمار في المنطقة حيث نلاحظ قوة الدبلوماسية الجزائرية واضح خاصة في دعم ملف **حقوق الإنسان** وتمديد **بعثة المينورسو**.

The Summary:

This study focused on Algerian foreign policy toward the Western Sahara problem in Algeria since independence to the present day. By this search we are looking for the reasons that's make it with out any soultion all over the past years, and here we can distinguish it on three stages, the stage of the Spanish occupation to the Western Sahara since 1881 until 1976.

This last mentioned date has become a stigma in the Spanish history, it is the date where they announced the Madrid Agreement and they left the Western Sahara to the Kingdom of Morocco and the Republic of Mauritania to share it between themselves. The second piont in the history was in 1978 where Morocco has occupied all the Western Sahara with out sharing it with Mauritania. The third part started in 1973 by the rise of the Polisario Front movement as an activate front struggling to get independence from Morocco. The conflict in the Western Sahara has a global dimension, because so many multiple factors are divided in to direct and principal parts such as (Spain, Western Sahara, Morocco), interested parties on that like (Algeria and Mauritania), and over regional powers like (France and the United States), beside that there is some international organizations and humanitarian are involved, such as International Amnesty and Human Rights Watch organization, which seeks to resolve the problem, and defend the human dimension of the issue, this is what's the MINURSO backed by Algeria wants to do in the region.

Algeria by it's foreign policy adopted from the beginning of the conflict peaceful ways and work in cooperation with the MINURSO. In addition Algeria makes several diplomatic efforts in the Maghreb to gather all points of view in the Arab Maghreb countries, and work hand in hand with the United African Organization (now the African Union) and the UN in several summittes. Algerian diplomacy also supports the right of peoples to self-determination, and decolonization in the region.

To sum-up we see that Algeria, support human rights file and extension the mission of the MINURSO.

حق ساحة

لقد عانت القارة الإفريقية من ويلات الاستعمار والإستغلال للعدة عقود من الزمن كالإستعمار الفرنسي والإستعمار الإسباني وحتى البرتغالي ، إلا أن جل هاته الدول والشعوب حصلت على إستقلالها وحريتها كدول ذات سيادة.

إلا أن مشكل الصحراء الغربية يعتبر من المجالات البحثية التي أصبحت تثير إهتمام الدارسين والمهتمين بالعلاقات الدولية بشكل عام و ظاهرة النزاعات الدولية ذات طابع إنساني بشكل خاص، وبهذا تعتبر مشكلة الصحراء الغربية إحدى أعقد مشكلات حق تقرير المصير، وذلك لإعتبارات شخصية للقوى كبرى في المنطقة تريد أن يكون الوضع القائم دائماً في حالة من التوتر وأيضاً لإختلاف وجهات النظر بين أطراف النزاع ، وتظهر أهمية المشكلة من خلال كونها بؤرة للصراع الإقليمي وعدم الإستقرار في منطقة المغرب العربي، وأيضاً تعد آخر المستعمرات في إفريقيا التي قرب عمرها الأربعين سنة من المعاناة والإستغلال من قبل المستعمر المغربي في ظل تفرج المجتمع الدولي والحقوقى على المشكلة دون أن يحرك ساكناً برغم من بعض المحاولات الهزيلة للأمم المتحدة وتماطل بعثتها الدولية المينورسو بشأن تحقيق الإستفتاء في المنطقة .

وبالنظر للإرتباط الجزائر جغرافياً كون الصحراء الغربية تقع على الجنوب الغربي من الحدود الجزائرية ، والتاريخي لكون الجزائر من الدول المناهضة للاستعمار والإستغلال وأيضاً تدعم حركات التحرر وحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وكل هاته المعطيات من مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية وأسسها وهذا راجع للتجربة الإستعمارية المريرة التي عاشتها الجزائر، ولهذا كان لازماً علينا تبيان منظور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه مشكلة الصحراء الغربية خاصة مع تأزم الوضع الإقليمي في ليبيا، وشمال مالي، ونيجر.....

وبالتالي فإن إختلاف جوانب الدراسة يساهم بشكل كبير في إعطاء نتائج أكثر دقة و مصداقية للنتائج البحثية ويساهم من جهة أخرى في إثراء العملية التراكمية المعرفية.

واعتمادا على ماسبق ذكره سيتجه مسار بحثنا إلى التركيز على دور الجزائر السياسي كقوى إقليمية في المنطقة. إلى جانب دور القوى الدولية في التأثير على واقع و مستقبل الوضع في الصحراء الغربية خاصة فرنسا أمريكا وإسبانيا المستعمر القديم للمنطقة.

أسباب إختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

وذلك للفضول في نفسي لمعرفة الجذور التاريخية الأزمة ومعرفة حيثياتها أسبابها وأطرافها

وسبب طول الزمني للنزاع ، وأيضا كون أن الكثير من المذكرات تحدثت عن الصحراء الغربية دون ذكر السياسة الخارجية الجزائرية ودورها في حل المشكل ولهذا أردت وضع إضافة من خلال الطرح والخطة وبدرجة أكبر من حيث النتائج.

أسباب موضوعية:

كون أن القضية الصحراء الغربية الشغل الشاغل للمجتمع الدولي ، وخاصة في الوقت الراهن وتأزم الوضع الأمني في ليبيا ومالي ومؤخراً في النيجر.

أهمية الدراسة وأهدافها:

1. الأهمية :

تكمن أهمية الموضوع في كونه دراسة جديدة من حيث الطرح ، فكثير من الباحثين تحدثُ على القضية الصحراء الغربية لوحدها ، كما تحدث على السياسة الخارجية الجزائرية لوحدها أو في الإتحاد الإفريقي على سبيل المثال، دون التحدث على دور السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه حركات التحرر وتصفية الإستعمار في الصحراء الغربية .

كما ستضيف هذه الدراسة نوع من الإثراء المعرفي بالخصوص في السياسة الخارجية الجزائرية التي توجد بها دراسات وكتابات جدُ محتشمة، خاصةً دورها إتجاه القضية الصحراء الغربية حيث سنعالج أمرين رئيسيين أولها تبيان مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية وتطبيقها على قضية الصحراوية ، وكيف ساهمت في دعم هذه القضية وثانيها إبراز لأهم الجهود الدبلوماسية الجزائرية في تصفية الإستعمار في الصحراء الغربية.

2. الأهداف:

تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

- تحديد الجذور التاريخية للقضية الصحراء الغربية وأهم الأبعاد التي تتميز بها إقليم كصحراء الغربية.
- إبراز لأهم المبادئ السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية في بعدها التاريخي.
- إبراز لأهم الآليات الدبلوماسية الجزائرية في حل القضية وآفاق المستقبلية لهاته القضية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تقسم هذه الدراسة إلى ثلاث مراحل زمانية دمجت ضمناً في الموضوع ، المرحلة الأولى من 1881 إلى 1975 تميزت هذه المرحلة بفترة الإحتلال الإسباني للصحراء الغربية والهيمنة على أهم الموارد سواءً المائية أو الباطنية التي تزخر بها الصحراء الغربية، أما المرحلة الثانية من سنة 1975 إلى 1991 وفي هذه المرحلة تميزت بعقد إتفاقية مدريد الثلاثية بين إسبانيا ،والمغرب ،وموريتانيا لتقسيم الصحراء الغربية ،وهذا ما لم تتقبله الجزائر ورأت فيه إنتهاك للشرعية الدولية ومواثيقها وهذه المرحلة الزمانية عرفت بالكفاح المسلح من قبل الصحراء الغربية ضد التواجد المغربي والموريتاني في أراضيها، أما المرحلة الثالثة فمن سنة 1991 إلى يومنا هذا شهدت هذه المرحلة وقف إطلاق النار ، وتدويل القضية الصحراوية في المحافل الدولية ، وخاصة الدبلوماسية الجزائرية ودورها في تصفية الإستعمار في إفريقيا ودعم القضية الصحراوية على المستوى الدولي والإقليمي.

أما الحدود المكانية لهذه الدراسة فيشمل إقليم النزاع وهو الصحراء الغربية بالإضافة للجزائر كونها بلد جوار ، ولديه حدود مع الصحراء الغربية وهذا ما يجعله من الأطراف المهمة بالقضية خاصة كون دراسة تركز على السياسة الخارجية للجزائر حيال القضية الصحراوية.

إشكالية الدراسة:

بالنظر لتحولات الراهنة في قضية الصحراء الغربية و الانتهاكات المتتالية للشعب الصحراوي من قبل المستعمر المغربي وبالخصوص في المخيمات وهذا ما مهد الطريق للاهتمام بحقوق الإنسان والاهتمام بالبعد الإنساني للقضية و إعادة إنعاش القضية من جديد ، دون ننسى للدور الهام الذي تلعبه السياسة الخارجية الجزائرية في دعم القضية وضغط على الأمم المتحدة للوضع حد للأزمة وتمادي القوات المملكة المغربية للإعتداءات على العزل من العائلات الصحراوية.

ومن هنا تأتي إشكالية دراستنا التي تتمحور حول:

ماهو دور السياسة الخارجية الجزائرية حيال قضية الصحراء الغربية في ظل تصادم مواقف ومصالح القوى الإقليمية والدولية؟

الأسئلة الفرعية

- ماهي الجذور التاريخية وأبعاد قضية الصحراء الغربية؟
- كيف ساهمت السياسة الخارجية الجزائرية في دعم القضية الصحراوية من أجل تصفية الإستعمار فيها ؟
- وماهي آفاق المستقبلية للنزاع في الصحراء الغربية من منظور الجزائري ؟

فرضيات الدراسة:الفرضية الرئيسية:

يعلل إستمرار مشكل الصحراء الغربية إلى تغليب إعتبارات شخصية ومصالح وطنية للقوى إقليمية ودولية على حساب الإعتبارات الإنسانية والشرعية في تعاملها مع القضية.

الفرضيات الفرعية:

✓ كلما كان التوافق وجهات النظر بين طرفي النزاع الصحراوي - المغربي كان هناك تفاهم وبالتالي وحدة مغاربية مستقبلاً.

✓ كلما زاد الخلاف بين الجزائر والمغرب زاد التعقيد في حلّ قضية الصحراء الغربية.

✓ إعتقاد السياسة الجزائرية على حق تقرير المصير في الصحراء الغربية.

أدبيات الدراسة:

الدراسة الأولى:

وهي بعنوان الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، للدكتور إسماعيل معارف، الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع ، 2010 والذي يتحدث فيه عن الجذور التاريخية والأهمية الإقتصادية للمنطقة كما يتحدث عن مسار القضية على مستوى الأمم المتحدة والمحكمة العدل الدولية، والإتحاد الإفريقية وإعطاء بعض السيناريوهات للحل القضية.

الدراسة الثانية وهي:

بوعشة محمد : " الدبلوماسية الجزائرية و صراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي و إدارة الحرب الإثيوبية الإيريثرية " :

هذا الكتاب يعالج النزاع الإثيوبي الإريتري، وخاصة كون هذا النزاع كان في منطقة إستراتيجية في القارة الإفريقية وهي القرن الإفريقي، وبروز الدور الذي لعبته الجزائر من خلال إستعمالها لآلية من آليات الدبلوماسية، و هي الوساطة لحل هذا النزاع و الخلاف، بإعتبار أن الجزائر تمثل مركز القارة الإفريقية ، ومن مبادئ سياستها حفظ السلم و الأمن الدوليين ، وعرض في الأخير الكاتب من خلال كتابه ماذا تريد الجزائر تحقيقه من حل هذا النزاع.

الدراسة الثالثة وهي بعنوان:

Martine de Froberville, **Sahara Occidental le droit à l'indépendance**, Edition Anep, 2009.

حيث تناولت في هاته الدراسة ، الحديث عن قضية الصحراء الغربية وحق الإستقلال، على المستوى الإقليمي "منظمة الوحدة الإفريقية"، و على مستوى الدولي "الأمم المتحدة و محكمة العدل الدولية".

الدراسة الرابعة بعنوان:

Vincent Chapaux , Karin Arts , Pedro Pinto Leite , **Le droit international et la question du Sahara Occidental** , Édition IPJET, 2006.

هذه الدراسة عبارة عن مجموعة مقالات علمية قام بها باحثين وأساتذة مختصين محتواها ذا طبيعة تاريخية وقانونية ، وإقتصادية وجيوبولتيكية للقضية الصحراوية ومكانها في القانون الدولي ، بالإضافة إلى شهادات بعض للمواطنين صحراويين للإنتهاكات التي تمارس ضدهم فيما يخص حقوق الإنسان .

الإطار المنهجي ونظري للدراسة:

1. مناهج الدراسة:

وللإجابة على هاته التساؤلات نستخدم في دراستنا هاته المناهج التالية:

- الإقترب التاريخي: لكونه من أهم المناهج إستخداماً في ميدان العلوم الإجتماعية والإنسانية بالخصوص السياسية وأيضاً كون الدراسة التي نحن بصدد الخوض فيها تحتم إستخدام هذا المنهج للمعرفة جذور التاريخية للأزمة وحيثياتها .
- المنهج الوصفي: للوصف الظواهر والأحداث بشكل دقيق ، وإلمام بجميع جوانب القضية ومراحلها وتبيان السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضايا العادلة والقضية التحرر ضد الإستعمار .
- الإقترب القانوني: وذلك لإعتبارات القانونية للنزاع خاصة فيما يخص القرارات والمواثيق والمعاهدات الدولية والقانون الدولي، والدساتير الوطنية .

2. الإطار النظري للدراسة:

- النظرية الواقعية: تستند الواقعية إلى الدولة كفاعل أساسي ووحدة أساسية في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية بإعتبارها جزء من العلاقات الدولية التي تعتبر الكل، كما أن الدولة القومية هي وحدة التحليل في العلاقات الدولية

ويجب أن تستند إلى القوة من أجل تحقيق مصلحتها الوطنية ، وذلك بإستعمال متغير القوة ، ومن أبرز المنظرين هانس مورعانتو Hans Morgenthau وقبله كان مكيافيلي خاصة في كتابه الأمير وهؤلاء يعتبرون من مدرسة الواقعية الكلاسيكية ، أما أصحاب مدرسة الواقعية الجديدة كينيث والتز Kenneth Waltz حيث تسعى الدولة في هذه المدرسة إلى المزيد من القوة من أجل الحفاظ على الوضع الراهن ، وذلك من الجانبين الدفاعي والهجومى حيث تمكنا هذه النظرية من تفسير السلوك الجزائري من جهة وأيضاً تنافس بعض القوى الإقليمية والدولية على الصحراء الغربية، وذلك لما تملكه الصحراء الغربية من ثروات باطنية وموارد مائية هامة ، بالرغم من أن الجزائر ليست لها مطامع توسعية على حساب جيرانها وإنما مصلحتها تظهر من خلال حماية وحدتها الترابية ، وذلك بالإيمان بمبادئها خاصة مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الإستعمار هذا فيما يخص الحدود ، وأيضاً حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيره وتصفية الإستعمار في المنطقة.

■ نظرية الدور:

يعد مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية التي تستخدم في حقل السياسة الخارجية وذلك لفهم قرارات وسلوكات الدول ، وإحتمالات التغيير و الإستمرار، كما تتحدد هذه النظرية في الوظائف التي تقوم بها الوحدة أو الدولة في الخارج عبر مدة زمنية طويلة ، فالدور لا يأتي إعتباطياً بل تسعى الدولة القيام به و بنائه بشكل يتماشى وسياستها، وبهذا فالجزائر تحتل مكانة جد مرموقة في القارة الإفريقية وذلك لموقعها الإستراتيجي ومساحتها الكبيرة بالإضافة إلى الموارد الباطنية والثروات الطبيعية جد مهمة دون أن ننسى

السمعة التاريخية التي إكتسبتها الجزائر إبان ثورتها التحريرية المجيدة ودبلوماسيتها القوية والذكية وهذا ما حولها أن تلعب دور القائد الإقليمي وحامي المنطقة (كما يراه نموذج مورتن كابلن) خاصة في الأزمة التي تعاني منها القارة الإفريقية كأزمة الساحل ، دون أن ننسى الدور الذي تلعبه السياسة الجزائرية فيما يخص الدفاع عن الشعوب المضطهدة والمستعمرة وهذا ما يجعلها تكون نموذج قلعة الثورة بإمتياز خاصة في القضية الصحراوية.

مفاهيم للسياسة الخارجية:

تعريف للسياسة الخارجية الذي يقصد به برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي¹.

تعريف لجيمس روزنو: " هو منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفاً"²

وهناك من يعرفها بأنها " كل السلوكيات السياسية الهادفة والناجمة عن عملية التفاعل المتعلقة بعملية صنع القرار الخارجي للوحدة الدولية، فالسلوك السياسي الخارجي لأية وحدة دولية هو عبارة عن حدث أو فعل

¹ محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1998) ، ص 12 .

² أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية ،(عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2009)، ص. 21.

لموس تقوم به هذه الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية¹.

كما يمكن تعريف السياسة الخارجية بأنها إستعمال مجمل الأدوات و الآليات الإقتصادية والثقافية والدبلوماسية وإعلامية وحتى العسكرية من أجل تمثيل الدولة على المستوى الخارجي وجلب النفع والمصلحة على المستوى الداخلي.(تعريف إجرائي خاص بطالب)

❖ بعض المفاهيم المهمة في دراستنا:

التوتر: هو مفهوم سيكولوجي ويظهر في الجنوب السيكلوجية ، الدولتين أو الطرفين في حالة توتر يظهران ذلك في سلوكهما وهي مرتبطة بالظرف .
الأزمة: رد فعل يكون أكبر من التوتر مثل سحب السفير، غلق الحدود ، مسارها إضطراري لإيجاد حل .

النزاع: يشير إلى تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها التي تؤدي إلى إتخاذ قرارات وإنتهاج سياسات خارجية ذات طبيعة تناقضية أكثر منها توافقية².

الصراع: قد يأخذ مسار صفري أو أبدي ولا وجود للحلول الوسطى ويأخذ أيضاً المسائل الحيوية وهو أعلى درجة من النزاع وأكثر حدة يتعلق بالهوية والقومية¹.

¹ زايد عبد الله مصباح، الدبلوماسية، (لبنان، بيروت: دار الجيل بيروت ، ط1، 1999) ص.31.

² إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الأصول والنظريات، (الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ط4، 1985، ص. 233.

الحرب : هي ذروة النزاع والصراع ، وذلك لتغيير الإرادة والهدف منها هو قبول الشروط أو تغيير الوضع .

إدارة الأزمة : هي سلسلة الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على الأزمات، والحد من تفاقمها حتى لا ينفلت زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب الحرب ، وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للأزمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها²

■ الفرق بين السياسة الخارجية وبعض المفاهيم المتشابهة معها³:

1. السياسة الخارجية والعلاقات الدولية: السياسة الخارجية هي أقل شمولاً من العلاقات الدولية تمثل توجهات عامة يتم إعدادها في بداية تاريخية معينة هي عملية تقوم الدولة بتنفيذها من أجل الدفاع عن مصالحها والتفاعل فيها أحادي بينما العلاقات الدولية هي تفاعل أشمل بين قوى متعددة تجري خارج الدول ، العلاقات الدولية تتضمن بعد نظري وتاريخي ، هي حصيلة إجمالية للسياسات الخارجية للدول، التفاعل فيها شمولي.

2. السياسة الخارجية والسياسة الدولية: السياسة الخارجية عنصر من عناصر السياسة الدولية، التفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية هو موضوع السياسة الدولية ، كما أن السياسة الدولية لا تقتصر فقط على العلاقات بين الدول فحسب، بل حتى العلاقات بين مختلف التنظيمات التي لها صفة دولية.

¹ فالنستين بيتر ، ترجمة سعد فيصل السعد ، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات ، الحرب والسلام والنظام الدولي ، (الأردن ، مطبعة الجامعة الأردنية ، ط1 ، 2002)، ص.31.

² سيمون مايسون وساندرا رتشارد ، أدوات تحليل النزاعات ، (الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ، 2002)، ص. 1، 2.

³ لويد جنسن ، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة وليد عبد الحي، (السعودية، عمادة شؤون المكتبات، دس-ن)، ص ص 10-20.

3. السياسة الخارجية والدبلوماسية: السياسة الخارجية هي جوهر العلاقات الخارجية للدول، الدبلوماسية هي أداة لتنفيذ السياسة الخارجية، تنفذ السياسة وتزود جهاز إتخاذ القرار بالمعلومات ، والدبلوماسية أسلوب تدار به العلاقات الدولية.

4. السياسة الخارجية والسياسة الداخلية : السياسة الخارجية تبدأ من الداخل وهي إستمرارية للداخل، هدفها الدفاع عن المصلحة وتحقيقها ، أما على المستوى الداخلي تكون هناك مشكلة وتكون لها أبعاد خارجية ، للبيئة داخلية ،هدفها تحقيق الرفاه ، عموماً مايجعل الفصل بين ما هو داخلي وخارجي صعب جداً .

5. السياسة الخارجية والسيادة : قانونياً هما متلازمان ، لايمكن لدولة ناقصة السيادة أن تمارس سياسة خارجية ، إذن التمتع بالسيادة كاملة يعد شرطاً أساسياً لوجود سياسة خارجية لدولة ما .

صعوبات البحث:

من المنطقي أن كل باحث يواجه صعوبات تعترض طريقه ، خاصة الباحث في العلوم الإجتماعية وبالأخص في العلوم السياسية ، حيث سوف نقسم هاته الصعوبات إلى عنصرين هما:

✓ عامل ضيق الوقت لإنجاز هذا البحث، وذلك كونه جُذ واسع ومتشعب وهذا يقتضي وقت أكبر للبحث في هذا الموضوع ، كون قضية الصحراء الغربية موضع الساعة وتوجد عدة مستجدات يومياً ، بالإضافة على الباحث أن يكون له متسع من الوقت للتفرغ أكثر للبحث عن المراجع الأساسية وقراءتها بشكل جُذ معمق وتحليل المعلومات ، بالإضافة إلى الترجمة لبعض الكتب التي تكون باللغات الأجنبية هذا ما

يأخذ الكثير من الوقت ،الذي سيكون على حساب صياغة المعلومات وتحليلها وطباعتها وإنهاءها في الوقت المحدد.

✓ أما الصعوبة الثانية التي واجهتني في هذا العمل هو أن موضوع الصحراء الغربية هو موضوع جدّ معقد ، ومتشعب سواءً على المستوى القانوني أو السياسي أو الأمني الإنساني بالإضافة إلى كون الموضوع يحمل نوع من الحساسية ولهذا فالباحث يواجه بعض الصعوبات ليكون أكثر موضوعية وعلمية في الطرح وهذا برغم من كونه كان من الصعوبات إلا أنني إستفدت منه كثيراً ، وذلك كونه ساعدني كثيراً في تكوين شخصيتي الباحثة في مجال البحث العلمي، وسيساعدني لا محالة في دراستي مستقبلاً.

هندسة البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول وذلك حسب طبيعة الموضوع الذي إقتضى ذلك. ويمكن إيجاز محتوياته كالآتي:

ففي الفصل الأول المعنون بـ "القضية الصحراوية: دراسة في الخلفيات و الأبعاد" حيث تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا فيه على الجذور التاريخية للقضية الصحراء الغربية أما المبحث الثاني خصص لدراسة في الأبعاد الإقتصادية والجغرافية والديموغرافية التي تتميز بها الصحراء الغربية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ " السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية : دراسة في الأبعاد المعيارية والتاريخية " الذي قُسم إلى مبحثين ، المبحث الأول خصص إلى دراسة في مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية أما المبحث

الثاني الذي فقد رصدنا فيه دراسة تاريخية للسياسة الجزائرية إتجاه النزاع الصحراوي وتحدثنا فيه عن التطور التاريخي لسياسة الجزائرية ونظرتها لقضية الصحراء الغربية وتحدثنا أيضاً عن العلاقات الجزائرية المغربية وأثرها في النزاع الصحراوي، بالإضافة لدور الجزائري في دعم حركات التحرر حالة - جبهة البوليزاريو -

أما **الفصل الثالث** والأخير المعنون بـ " الدبلوماسية الجزائرية وحل القضية الصحراوية " حيث قُسم إلى مبحثين، المبحث الأول تم الإشارة فيه إلى الجهود الدبلوماسية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية على المستوى المغربي والإفريقي وعلى مستوى الأمم المتحدة ، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه على المنظور الجزائري للقضية الصحراوية ومستقبل هاته القضية العالقة للمدة أربع عقود من الزمن و في الأخير نخلص لأهم الإستنتاجات التي يمكن تبنيتها في هاته القضية التي خلصنا فيها بالسناريوهات .

الفصل الأول

الفصل الأول: القضية الصحراوية دراسة في الخلفيات والأبعاد

المبحث الأول: التطور التاريخي للقضية الصحراوية

المطلب الأول: الصحراء الغربية في ظل التواجد الإسباني

المطلب الثاني: الإحتلال المغربي للصحراء الغربية

المطلب الثالث: جبهة البوليزاريو

المبحث الثاني: أبعاد القضية الصحراوية

المطلب الأول: البعد الجغرافي

المطلب الثاني: البعد الديموغرافي

المطلب الثالث: البعد الإقتصادي

سنقوم في الفصل الأول من هذه الدراسة بتقديم التطور التاريخي للقضية الصحراوية لمعرفة حيثيات النزاع والجذور التاريخية للقضية حسب مراحل ثم نتطرق لأهم الأبعاد في قضية الصحراء الغربية سواء من بعدها الاقتصادي، وما تتركه به الصحراء الغربية من ثروات إستراتيجية، وأيضاً من حيث التركيبة البشرية وأصل الشعب القاطن في الإقليم، وأيضاً من حيث موقعها الجغرافي المهم وهذا ما أثار أطماع القوى الإقليمية والدولية، وهكذا سوف نعالج هذا الفصل في مبحثين.

المبحث الأول: التطور التاريخي للقضية الصحراوية

في هذا المبحث سوف نقوم برصد أهم مراحل تطور القضية من مرحلة التواجد الإسباني وسيطرته بداية من الكشوفات الرحالة البرتغال إلى هيمنة الإسبانية على المنطقة مروراً بسيطرة وإحتلال المغرب للمنطقة خاصة بعد الانسحاب الإسباني وما ترتب عليه لاحقاً من بروز للمقاومة الصحراوية بقيادة جبهة البوليزاريو ونضالها من أجل نيل إستقلالها عن المغرب.

المطلب الأول: الصحراء الغربية في ظل تواجد الإسباني

منذ قديم الزمن كان للأوروبيين أطماع في الساحل الشمالي الغربي لإفريقيا وهذا ما جلب إهتمام التجار في القرن 13 من جنوه وكتالونيا ومايوركا. وفي القرن 14 إكتشف الرحالة الأجانب منطقة غنية بالثروة السمكية متواجدة بين جزر الكناري وساحل الصحراء وكانت بداية الأمر ممارسة التجارة مع السكان الأصليين والبحث عن العبيد (تجارة الرقيق) ولكن تطور الوضع بعد تدعيم إسبانيا وجودها التجاري بساحل المحيط الأطلسي بإفريقيا، وذلك من خلال إبرام إتفاقية مع البرتغال بإسم إلكاسوفاس سنة 1479م وهي بجعل منطقة " رأس بوجادور" تمثل حدود الجنوبية من التوسع القشتالي، وفي عام 1509م تم إبرام معاهدة "سنترال" حيث قدمت البرتغال إعتراف قانوني لملكية إسبانيا على قلعة " سانتا كروز Santa Cruz " ويعتبر أول جيب بحري إمتلكته إسبانيا على هذا الساحل، حيث أستخدمت هاته القلعة سنة 1476 كقاعدة تجارية ونقطة لتجارة الرقيق، ومنذ القرن 16 حتى القرن 18 أصبح للمملكة الإسبانية السلطة على ساحل الصحراء ومنع أي تواجد أجنبي في المنطقة¹، وفي سنة 1767 بعدما أمّنت إسبانيا الإستقلال الداخلي للأراضي الصحراوية حيث أمضى الملك الإسباني" كارلوس الثالث " على إتفاقية مراكش مع سلطان المغرب "محمد بن عبد الله" فيما يخص سلطة إسبانيا على " وادي النون" وهذا ما أكدته إتفاقية مكناس 1789م

¹ José Ignacio Alguero Cuervo , « Histoire Ancienne du Sahara Occidental et Colonisation du Territoire par l'Espagne », in Vincent Chapoux, Le droit international et la question du Sahara occidental, (London :International Platform of Juristes for East Timor, 2009), pp25 ,26.

وقصده مواجهة إسبانيا للقوى الأوروبية المنافسة لها كالبرتغال وبريطانيا وهولندا وفرنسا. وبداية من 1881م من مصادرة إسبانيا للصحراء صدر مرسوم ملكي في 26 ديسمبر 1884 م يتيح لإسبانيا بحماية حدود أراضيها المتواجدة بين الرأس الأبيض ورأس بوجادور¹

وهناك من يرى أن الغزو الإسباني للصحراء، في بادئ الأمر، من نتاج فكر شركات إسبانية أخذت بواخرها تصل إلى سواحل إقليم وادي الذهب منذ العام 1884 ، ثم أبلغت إسبانيا القوى الأوروبية بسط حمايتها على هذه المناطق الساحلية بعد أن نفوذها على الإقليم الذي قسمته لاحقاً إلى ثلاثة أقسام إدارية، بعد أن سيطرت على مساحته كاملاً ليشمل الساقية الحمراء ووادي الذهب عام 1934²

وهذا ما حدده مؤتمر برلين الشهير في سنتي 1884 و 1885م أساليب وطرق الممارسة الإستعمارية الأوروبية في مناطق إفريقيا وخاصة إتفاقية " بروديسيا " التي تمنح بموجبها البرتغال إسبانيا هيمنتها على الأراضي الصحراوية.³

ويقسم بعض المؤرخين فترة الإحتلال الإسباني للإقليم لثلاث مراحل:

. **المرحلة الأولى:** تحصر الإحتلال الإسباني للإقليم في منطقة وادي الذهب وفي الفترة الممتدة بين 1884 و 1900م حيث تميزت هذه المرحلة بتوتر خاصة في إفريقيا.

المرحلة الثانية: تتميز برسم الحدود مع فرنسا بواسطة إتفاقيات أهمها إتفاقية " باريس " وتمتد هاته المرحلة من 1900 إلى 1912م.

¹Martin de frober ville. **Sahara occidental le droit a l'indépendance**. Edition.ANEP.2009. p25.

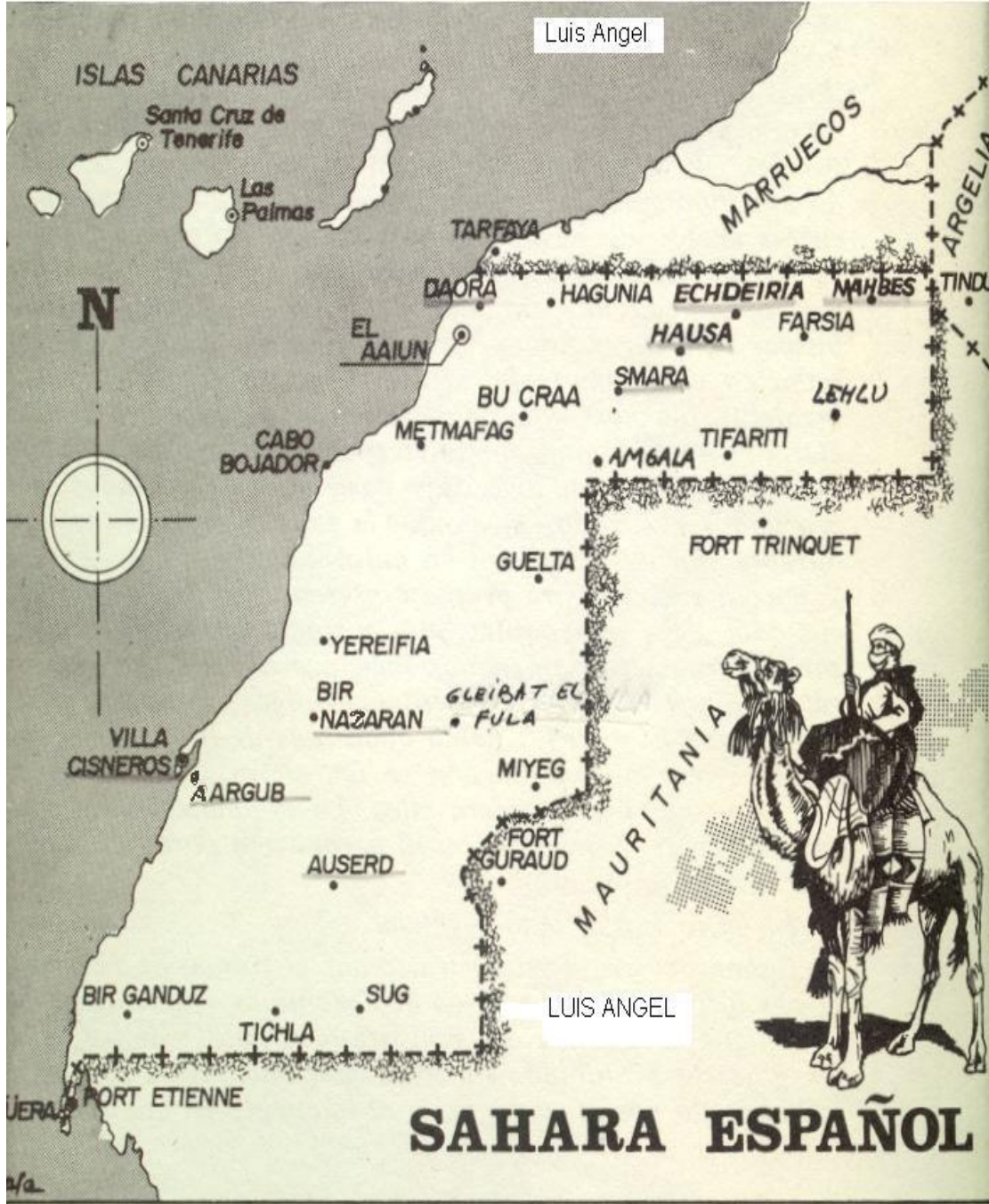
² محمد بويوش، قضية الصحراء ومفهوم الحكم الذاتي وجهة نظر مغربية،(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية: ط2008،1)، ص.10.

³ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية، (الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2010)، ص.22.

أما المرحلة الثالثة: فإنها المرحلة التي بسطت فيها إسبانيا نفوذها على كامل الإقليم الصحراوي وإمتدت من 1912م إلى 1956م، وأهم ما يميز هذه المرحلة هو التوسع الفرنسي على حساب جنوب المغرب وجنوب الجزائر وإلى موريتانيا ومناطق أخرى¹.

¹ مصطفى عبد النبي، موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير ، (جامعة الجزائر: كلية الحقوق، 2001. 2002)، ص ص 11 12.

خريطة رقم 01: توضح الصحراء الغربية إبان الاحتلال الإسباني

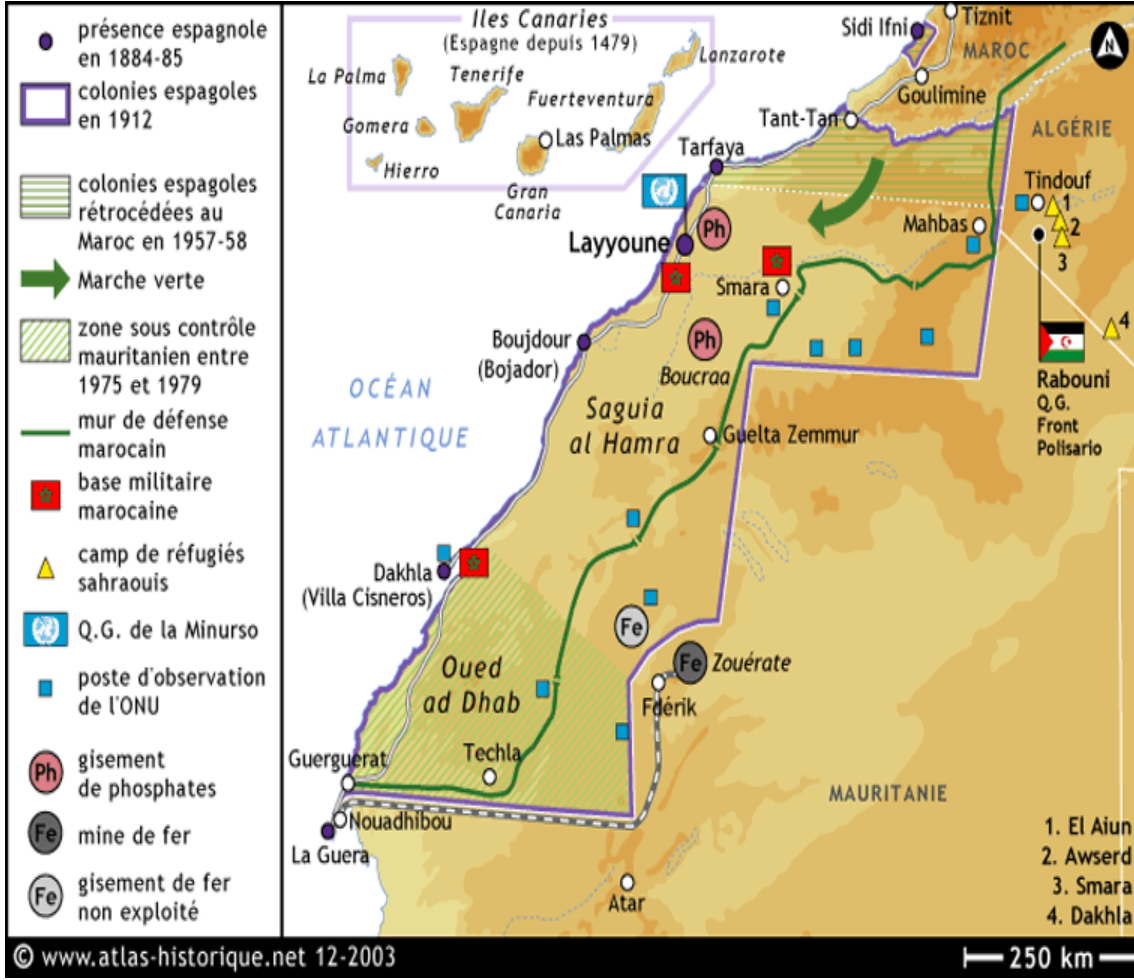


المصدر:

<http://mbitolingsticoysocialpqi1.blogspot.com/2010/12/mapa-del-sahara.html>

23/04 /2015

خريطة رقم 02: توضيحية لصحراء الغربية من 1945-1985



المصدر:

<http://www.atlas-historique.net/1945-1989/cartes/Sahara-occidental.html> 23/04/2015

المطلب الثاني: الإحتلال المغربي للصحراء الغربية

يعود التواجد المغربي في الصحراء الغربية منذ إستقلاله من إسبانيا، حيث أبدت المملكة المغربية مطامعها في المنطقة وكان حلم الملك المغربي " محمد الخامس " بناء إمبراطورية على شاكلة الدولة الطولونية أو الدولة الفاطمية الشيعية وذلك بإضفاء الشرعية الدينية (أي نسب لآل البيت) في الحكم وبالتالي أصبح المغرب طرف ثاني من أطراف النزاع في الصحراء الغربية.

حيث أعلن السلطان المغربي " محمد الخامس " 1958م بضم أراضي الصحراء وموريتانيا بناء على أطروحة " المغرب الكبير " التي طرحت من قبل علال الفاسي مؤسس الحزب الوطني المغربي " الإستقلال " حيث أكد على الحقوق السياسية والتاريخية للمغرب على الصحراء الغربية، حيث جاء في الكتاب الأبيض الذي ألفه علال الفاسي على الأقاليم التي تطمع المغرب في ضمها وهي تندوف، قنادة، كلومب بشار، التوات، موريتانيا، وتنتهي حدود المغرب في جنوب سان لويس في السينغال¹، إضافة إلى جزء من مالي وكذا إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب كما يجدر الإشارة إلى تصريح الملك " محمد الخامس " في 25 فيفري 1958م والذي أعلن فيه عن تمسك المغرب بالصحراء الغربية. ويظهر ذلك جليا وواضحا في نص المادة الرابعة من الدستور الصادر في 2 جوان 1961م حيث تؤكد على ضرورة توحيد الأراضي المغربية، بالإضافة إلى التحفظ الذي أبداه الملك "الحسن الثاني" فيما يتعلق بالحدود أثناء توقيع المغرب على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في سبتمبر 1963م. وأكد أنه سيواصل مسيرة المطالبة بحقوقه التاريخية وهذا ما نستشفه في الهجوم على الجزائر سنة 1963 م بما يسمى بـ " حرب الرمال " وهي منشغلة في بناء ولملمة الدولة غداة الإستقلال من الإستعمار الفرنسي الغاشم².

أهم الحجج البراهين التي تبناها المغرب لإحتلاله الصحراء الغربية وهي:³

¹Martin de frober ville. Sahara occidental le droit a l'indépendance. Edition.ANEP.2009. p .29.

² إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص40.

³المرجع نفسه، ص41.

1. التاريخ المشترك والإمتداد الجغرافي للإقليم.
 2. الروابط الدينية والحقوق التاريخية المشتركة.
 3. لجوء بعض الشخصيات الصحراوية بعد إعلان جبهة البوليزاريو الحرب في 20 ماي 1973م إلى ملك المغرب مقدمين بيعتهم له.
 4. مبايعة بعض أهل الصحراء للملك "محمد الخامس" بصفته أمير للمؤمنين وهذه المبايعة في نظر النظام الملكي تعد عقدا سياسيا يترتب عنه ظاهر السيادة على الأرض وسكان الصحراء الغربية.
 5. قلة عدد السكان الأصليين وعدم قدرتهم على تسيير شؤونهم بأنفسهم.
 6. مصادقة " الجماعة الصحراوية" على إتفاقية مدريد الثلاثية.
 7. روابط الولاء كما حددتها قرارات محكمة العدل الدولية.
- ونظراً لما رأيناه من السياسة المغربية في هذه المنطقة نلاحظ أن النظام المغربي مبني على أساسين هما:
- أولاً: العدوانية** وهو الإعتداء على أراضي ليس لها الحق في إحتلالها والتواجد فيها لا قانونيا ولا حتى أخلاقيا كونها منطقة عربية.
- ثانياً: التوسعية** وهي التوسع على حساب الآخرين وفق أطروحة "المغرب الكبير" لعلال الفاسي دون الإعتراف بالحدود الموروثة عن الإستعمار برغم من المصادقة على وثيقة الحدود مع دول الجوار.

إعتمدت السلطات المغربية نتائج الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية لتقول أنه في صالح المغرب ضم إقليم الصحراء الغربية وهذا ما أدى لاحقا إلى إعلان الملك المغربي إقامة مسيرة سلمية يشارك فيها ما يقارب 350 ألف شخص في إتجاه الصحراء الغربية، وذلك من أجل دفع إسبانيا والأمم المتحدة لفتح مفاوضات مباشرة مع المغرب والإعتراف بمغربية هذا الإقليم، وهو ما تمخض عنه إتفاقية مدريد¹.

¹مصطفى عبد النبي، موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير ، (جامعة الجزائر: كلية الحقوق 2001).
(2002)، ص12.

. إتفاقية مدريد 14 نوفمبر 1976م بين كل من إسبانيا والمغرب وموريتانيا وذلك بنقل إسبانيا إدارة تسيير الأراضي الصحراوية إلى كل من المغرب وموريتانيا تسييراً مشتركاً حتى تسحب إسبانيا إدارتها وجيشها من الإقليم الذي حددته إلى نهاية فيفري 1977م¹.

تحليل اتفاقية مدريد: ²

أولاً: اتفاقية مدريد منعقدة في 14 نوفمبر 1975م هي خارج القانون الدولي لأنها تجاوزت الشرعية الدولية، إضافة إلى أنها لم تشرك المعني بالقضية مباشرة وهو شعب الصحراء الغربية، فإنهاء وجودها انتهى بانسحاب موريتانيا سنة 1978م من الجزء الذي احتلته عقب اتفاقية مدريد.

ثانياً: إذا كانت الصحراء الغربية فعلاً جزء من سيادة المغرب فلماذا قبلت اقتسامها مع موريتانيا في اتفاقية مدريد 1975م.

ثالثاً: بالإضافة إلى وجود اتفاق سري بين المغرب وإسبانية لاستمرار إسبانيا في استغلال منجم الفوسفات في بوكراع، واستغلال الثروة السمكية الكبيرة التي تزخر بها الصحراء الغربية.

. لمنع قيام دولة للصحراء الغربية ، قامت المملكة المغربية بما يسمى بإستراتيجية " الجدران الأمنية"، إذ بنت المغرب إلى غاية 1987 ستة جدران أمنية، تغطي 80 % من مساحة الصحراء، على طول 2300 كلم، وهذا للعزل جبهة البوليزاريو للقيام بأي هجوم، وطوله مابين 3 و 5 أمتار وعرضه مابين 4 إلى 6 أمتار مجهز برادارات متطورة ، إضافة إلى زرع الألغام بمحاذاة الجدران، وقد تم بناؤه على المراحل التالية:³

¹ المرجع نفسه، ص13.

² إسماعيل دبش، مكاسب لجبهة البوليزاريو وفشل للدبلوماسية المغربية:

<http://almasir.net/news/?p=22942> 8/5/2015

³ أسامة بوشماخ، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية : دراسة حالي الجزائر والمغرب ، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2012)، ص.125.

- **الجدار الأمني الأول:** في مارس 1981 طوله 300 كلم ليصل من " أوكرزيز " إلى " السمارة "، وتم إمداده على طول 300 كلم أخرى ليحمي " العيون " و " بوجادور " .
- **الجدار الأمني الثاني:** 19 مارس 1981 وينطلق من بوكراع ويصل إلى " كريشات " مرورا بمغالة، هدفه قطع الطريق على البوليزاريو نحو المحيط الأطلسي وغلق الحدود الموريتانية.
- **الجدار الأمني الثالث:** طوله 320 كلم، تم بناؤه ما بين 19 أبريل و 10 ماي 1984 ، في ظرف قياسي بسبب التحالف المغربي- الليبي، ووقف المساعدات الليبية للبوليزاريو هدفه تحديد " جربة " و " حاوزة ".
- **الجدار الأمني الرابع:** تم بناؤه في 15 جانفي 1985 ، يحمي 1700 كلم² ، وهدفه تحديد الحدود الجزائرية.
- **الجدار الأمني الخامس:** تم بناؤه في 15 ماي 1985 على طول 1200 كلم يحمي المنطقة الأفقية للحدود الموريتانية.
- **الجدار الأمني السادس:** يغطي مدينة الداخلة حتى المحيط الأطلسي

خريطة رقم 03: المغرب الكبير لعلال الفاسي



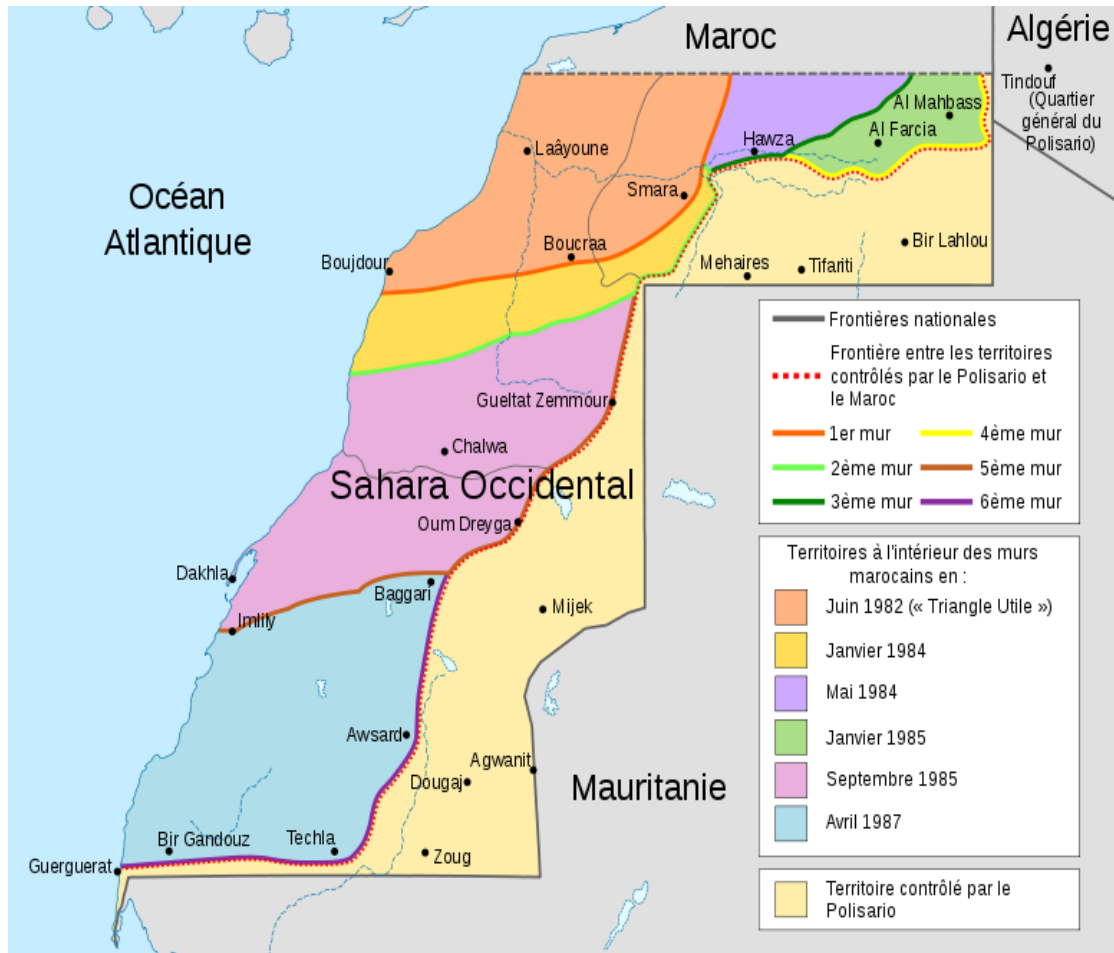
المصدر:

<https://www.google.dz/search?tbm=isch&q=carte+geographique+de+grand+maroc+allal+fassi&spell=>

1&ei

19/04/2015, 12 :33 heure.

خريطة رقم 04: توضح الجدران الأمنية التي بناها المغرب لتقسيم الصحراء الغربية



المصدر:

<http://diasporasaharaui.blogspot.com/2014/11/sahara-occidental-nouvelle-diatribe-de.html>

23/04/2015. 12 :31 heure.

المطلب الثالث: جبهة البوليزاريو كطرف في النزاع

إن بروز جبهة البوليزاريو كطرف في نزاع وصاحب أرض كان في بادئ الأمر حركة وطنية في الصحراء تمثل نضال شعب الصحراء للمستعمر بأمل لتحقيق الاستقلال والتخلص من السيطرة الفرنسية الإسبانية، وكانت هذه الحركة جزء من الحركة الوطنية المغربية التي قادت إلى إستقلال المغرب سنة 1956م وبعد ذلك تحولت الصحراء إلى قضية نزاع مغربي إسباني حيث كونت المغرب " جبهة التحرير والإتحاد" لتحرير الصحراء أولا ثم ضمها إلى المغرب، حيث تحولت القضية سنة 1967م في المحافل الدولية على أنه أسلوب معتمد للكفاح المسلح لتحقيق الإستقلال والتحرر من السيطرة الإستعمارية.

وببروز إنشقاقات في الحركة الوطنية أنشأت جبهة البوليزاريو* في 10 ماي 1973م، حيث أصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي لشعب الصحراء وقامت بعمليات عسكرية واسعة ضد الموقع العسكرية المغربية¹.

من ناحية أخرى، ينبغي على الباحث أن يميز مرحلتين أساسيتين في تطور لقضية الصحراء الغربية²:

أول خطوة كبيرة، بين عامي 1975 و 1991، و الذي يظهر من خلالها، التوجه العسكري للقضية من خلال الكفاح المسلح لجبهة البوليزاريو لإجبار موريتانيا للإنسحاب في عام 1979 من جزء من الأراضي التي إحتلتها ولكن سرعان ما إستولت القوات المغربية على المنطقة ، بالنسبة للجهود الدبلوماسية الجزائرية هو الدعوة لإعتراف دولي شامل ، للجمهورية

¹ عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، (جامعة بسكرة : كلية الحقوق العلوم السياسية ، 2012/2011)، ص ص 127، 128.

² Boumaezrag Benyoucef. *La diplomatie africaine de l'Algérie : bilan et perspectives 1958-2008*. THESE DE Doctorat (Université d'Alger : Faculté de sciences politique et de l'information . 2009). p847.

* الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وهي إختصاراً للكلمة من أصل إسبانيا :

Frente Popular de Liberación de Saguía el Hamra y Río de Oro

العربية الصحراوية الديمقراطية وتنظيم إستفتاء تقرير المصير كما هو مخطط له من قبل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية.

الخطوة الرئيسية الثانية هي التي تبدأ في عام 1991، من قبل طرف واحد البوليزاريو أمام وقف إطلاق النار بمبادرة من منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة، ولكن ينبغي أن تؤدي من الناحية النظرية في عام 1992 إلى رفض الاستفتاء في الصحراء الغربية وذلك بشكل منهجي من قبل الجانب المغربي، والآن نلاحظ الضغط من قبل مجلس الأمن على المغرب مباشرة مع جبهة البوليساريو في المفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة، للمساعدة في إيجاد معا "حل سياسي عادل ودائم لتصفية الإستعمار لقضية الصحراء الغربية التي تعتبر ، كأقدم نزاع في أفريقيا.

الشكل رقم 01: سلم توضيحي يبين مراحل التي مرت بها جبهة البوليزاريو



المصدر: من إعداد الطالب مستوحى من تاريخ جبهة البوليزاريو

المبحث الثاني: أبعاد القضية الصحراوية

في هذا المبحث سيتم التطرق إلى أهم الأبعاد و المقومات التي تميز الصحراء الغربية من بعد جغرافي وتنوع المناخ إلى بعد ديموغرافي لمعرفة تركيبة المجتمع الصحراء الغربية، وخاصة البعد الاقتصادي الذي يلعب دور جدا مهم في القضية، وأصبحت الصحراء الغربية بالتالي محط أنظار وأطماع القوى العظمى والقوى الإقليمية.

المطلب الأول: البعد الجغرافي

كانت تسمى في القديم أيام الإحتلال الإسباني بالصحراء الإسبانية وهي تتموقع بجوار الجزائر شرقا، وموريتانيا جنوبا والغرب من الشمال كما تتربع على ساحل طويل غني بالثروات السمكية، ومرجانية هامة، يطل على المحيط الأطلسي مسافة 1500 كم تقريبا، مقابلا جزر الكناري ومساحتها الإجمالية حوالي 364 ألف كم² كما تضم الصحراء الغربية عدة أقاليم أهمها¹:

1. إقليم الساقية الحمراء* ومساحتها حوالي 184 ألف كم².
2. إقليم وادي الذهب** ومساحته حوالي 100 ألف كم².
3. إقليم طرفاية ومساحتها حوالي 80 ألف كم².

ولكن بعد إندلاع الحرب التي قامت بين الإحتلال الإسباني والجيش المغربي 1956 و1958م مدعما عن طريق التونسيين، وجبهة التحرير الوطني إضافة إلى مقاومة أهالي

¹ إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2010)، ص64.

*سميت بساقية الحمراء كون هذا الوادي عندما يجف في فصل الصيف يكون لونه أحمر أرجواني على جوانب الوادي.
**يعود أصل تسمية وادي الذهب إلى فترة الإحتلال الإسباني يقال أن هذا الوادي فيه أتربة الذهب المترسبة على ضفافه poudre d'or.

الصحراء الغربية، وقد كان الهدف المرجو من هاته الثورة رد الإحتلال الإسباني ومقاومته، وبعد توالي الهزائم للجيش الإسباني قرر الهدنة وذلك بتقديم إقليم طرفاية كهدية إلى السلطان المغربي. وهذا ما أثر على حفيظة الصحراويين، بحيث نزع إقليم طرفاية من الصحراء الغربية أدى إلى تقلص مساحتها إلى 284 ألف كم² وهناك بعض المصادر التي تؤكد عكس ذلك وترى بأن مساحة الصحراء الغربية هي 260 ألف كم²، وهذا وضع حد للثورة التحريرية للصحراء الغربية¹.

1. التقسيم الجغرافي للأقاليم:²

- أ. منطقة طرفاية: وعاصمتها طان طان وتبلغ مساحتها 265 ألف كم² يحدها من الشمال وادي درعة ومن الشر خط طول 11 غربا، ومن الشمال والغرب يحدها المحيط الأطلسي.
- ب. منطقة الساقية الحمراء: هي منطقة موجودة بوادي مهم يمتد من أقصى الطرف الشمالي من حدود الأقاليم، ينحدر إلى ساحل المحيط الأطلسي، ويشمل المنطقة الممتدة من رأس جوبي وحتى رأس بوجادور، حيث تبلغ مساحتها حوالي 82 ألف كم² وعاصمتها " العيون".
- ج. منطقة وادي الذهب: وتشمل المنطقة الممتدة من جنوب الساقية الحمراء من رأس بوجادور وحتى رأس بلانكو وتصل مساحتها حوالي 190 ألف كم² وعاصمتها مدينة " الداخلة".

2. مناخ الطابع في المنطقة:

فيما يخص المناخ فإن الصحراء الغربية يسودها مناخ معتدل وهذا لموقعها بجوار الساحل الأطلسي، أما من حيث الحرارة فإنها تصل ما دون الصفر في الليل بينما العكس في النهار حيث تصل درجة الحرارة إلى 51 درجة، كما تعاني المنطقة من قلة وندرة الأمطار وهذا راجع لطبيعتها الصحراوية، بحيث يوجد شح في الأمطار قد يمتد إلى سنوات مما يؤدي إلى

¹ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة: وحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2010)،

ص. 64.

² المرجع نفسه، ص 65.

الجفاف، أما معدلات التساقط فنجد أن متوسطها قد يصل إلى 30 مم في القرية و43 مم في العيون¹.

نجد مثلا منطقة ساقية الحمراء معروفة بالرعي والزراعة خاصة الشعير الذي يعطي إنتاجا كبيرا ووفير في منطقة السمارة، أما من حيث النباتات فغالبيتها نباتات عشبية ، أهمها " أشجار الأتيل والطرفاء والطلح والغردق ونباتات العلف التي تعتمد عليه الإبل في الغذاء"².

أما منطقة وادي الذهب فهي منطقة مسطحة ومستوية، لكن بجنوبها جبال ضخمة وشاهقة تسمى "أدرار سطوف"، المنطقة ككل أغلبها صحراء حيث تهب الرياح جد قوية، أما الأمطار فلا تشكل خطرا لأن الأرض مسطحة ومليئة، الشيء الذي يجعل الأمطار تنفذ مباشرة في الأرض، أما إنتاجها فتشتهر بالحبوب والخضر.³

المطلب الثاني: البعد الديموغرافي

يلعب البعد الديموغرافي دور جد مهم حيث هناك لكل مجتمع مميزات خاصة وصفات وهذا ما يتمتع به الإنسان الصحراوي في الصحراء الغربية ولهذا كان لزاما علينا معرفة الأصول والسلالات لهذا الشعب.

إن أصل الشعب الصحراوي مركب من البربر، صنهاجة والعرب بني حسان، وعرب مأكيل أصلهم من اليمن جاؤوا إلى الصحراء في القرن الـ13، فنجد الصحراوي بشكل أكبر بدو رحل في الصحراء حيث أن هذا المجتمع التقليدي الصحراوي مركب من مجموع قبائل وهاته القبائل مكونة من فئتين، قبيلة المحاربين وقبيلة الشرفاء على أساس انتمائهم لآل

¹ إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة: وحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومو للنشر والتوزيع، 2010)، ص ص 65، 66.

² مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، أطروحة دكتوراه دولة، (جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2007)، ص ص 32 ، 33.

³ المرجع نفسه، ص 33.

البيت، وهناك أيضا الزناقة (الرافدين أو التابعيين) أي محميين من طرف قبائل أخرى ويدفعون مقابل الحماية. أما اللغة التي يتحدثون بها الصحراوية هي الحسانية نسبة لبني حسان وهي لغة قريبة من اللغة العربية القديمة تكتسي حروف بربرية، وهي مستعملة غالبا في موريتانيا وقريبا من اللهجة العربية المغربية، بموجب التقاليد فإن الصحراويون هم رحالة بين منطقة تندوف شرقا ورأس الأبيض جنوبا¹

كما أن لقبيلة صنهاجة فروع في الصحراء مثل (لمطة وجزولة ولمتونة) بالإضافة إلى بني معقل "بني منصور" في عهد الموحدين الذين استقروا في الساقية الحمراء، قد أقاموا الصحراء الغربية وأيضاً قبائل أخرى كبن وسان وقبيلة أولاد أبي السبع.

حيث يمكن تقسيم القبائل الأساسية في الصحراء الغربية لمعرفة حقيقة أصل سكان المنطقة، وهذا التقسيم سيكون كالآتي:²

- أ. **مجموعة الرقيبات:** وهم يمثلون نصف سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب وينظمون إلى قسمان: رقيبات الساحل ورقيبات الشرق والقاسم.
- ب. **مجموعة قبائل تكنة "أوتكنا":** وهم معروفون بالترحال وممارسة الزراعة والتجارة وينقسمون إلى 12 قبيلة، وهم من أصل عرب بربري، كما أن لهم فروعا منها آيت موسى وعلي، الزرق يون، آيت حسن، بوكوت، أولاد تدارين، العروسيين.
- ج. **مجموعة قبائل أولاد دليم:** ينتشرون في الجانب الغربي من وادي الذهب ويتكونون من قبائل صغيرة هي الشاكلة والمناصر وإيموراجين، وهم ينتشرون في الجنوب الغربي من وادي الذهب.

- أما فيما يخص التعداد السكاني فإنحصاؤه جد صعب، وذلك لطبيعة السكان الصحراء الغربية البدو الرحل، حيث يتنقلون كثيرا بسبب البحث عن الماء والكلاء، وأيضاً بسبب إعتبارات

¹ Martin de frobe ville. Sahara occidental le droit a l'indépendance. Edition.ANEP.2009. p.14

² إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة: وحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومو للنشر والتوزيع، 2010)، ص ص 67-69.

وتوجهات للمستعمر الإسباني ، وبعده الإستعمار المغربي للمنطقة ، حيث أن كل طرف لديه معايير الخاصة لتصنيف المواطن الصحراوي، وهذا هو لب المشكل التي تواجهه البعثة الأممية المينورسو وهذا ما سوف يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 01: توضيحي عدد السكان الصحراء الغربية من سنة 1558 إلى 1982

السنة	عدد السكان	المصدر المأخوذ عنه النسبة
1558	من 23 إلى 30 ألف نسمة	د/ فليب رفة - الجغرافية السياسة لإفريقيا ط2 القاهرة / 1966 - ص 452
1964	100.000 نسمة	أرنوسبير، رحلة في الجمهورية الصحراوية تعريب أنطوان حيداوي، دار الفرابي بيروت 1978، ص 07.
1966	15.000 نسمة	Mme ELSA ASSIDON, Sahara occidental un enjeu pour lenord west africain libraire François Maspero, PARIS 1978
1967	30.000 نسمة	س الجزائر ، مرجع سابق ، ص 04
1970	59.700 نسمة	Regine vanclin , grande ATLASop. Cit. P :105
1971	60.000 نسمة	Mariane conevin, histoire de l'Afrique contemporaine de l 2eme guerre mondiale à nos jours Paris 1972 , p : 371
1974	683302 نسمة	Attilio grandio,le dossier du Sahara occidental .op cit p :3
1981	100.000 نسمة	نشرة رسمية لوزارة الإعلام الصحراوي 27 فيفري 1981
1982	95019 نسمة	Maurice barbier . le conflit occidental op cit p :15

المصدر: معارف إسماعيل : الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية؟! ص

المطلب الثالث: البعد الاقتصادي

إن البعد الاقتصادي يلعب دورا مهم وأساسي في أي بلد وهذا ما تتميز به الصحراء الغربية ولهذا هي محط أنظار وأطماع القوى العظمى كفرنسا وإسبانيا وأمريكا بصفة عامة، وبصفة خاصة المغرب ولهذا هو متمسك بفكرة مغربية الصحراء وهذا لأطماع إقتصادية وتجارية بحتة وسنتحدث في هذا المطلب على أهم الثروات التي يزخر بها بلد بحجم الصحراء الغربية.

الفوسفات:

إن الصحراء الغربية غنية بمادة الفوسفات، فقد تم اكتشاف الفوسفات من قبل جيولوجي اسباني عام 1947م تم تأكيده سنة 1972م¹، فقد اكتشفت عدة مناجم للفوسفات على بعد 100 كلم من البحر كما يصل احتياطي هذه المادة إلى ملياري طن في منجم بوكراع لوحده فقط، وحسب أسعار الفوسفات لسنة 1975م قد يصل سعره وتصل سعر هاته الكميات الضخمة لنحو 100 ألف مليون دولار، على غرار منجم بوكراع هناك عدة مناجم أخرى، قدرت كميتها بحوالي 10 ملايين طن، إضافة إلى شريط طوله 46 كلم يحتوي على كميات معتبرة من الفوسفات، وبالنظر لتقديرات المعهد الوطني للصناعة الأساسية لعام 1972م، قدرت الكميات المصدرة بـ 700 ألف طن لترتفع نسبة الإنتاج إلى 4 ملايين طن في عام 1975م².

أهمية الفوسفات:

إن بقاء الصحراء الغربية تحت وطأة الاحتلال المغربي يجعل من المغرب أول منتج لمادة الفوسفات في العالم، وبالتالي سيكون له حق الإحتكار والتحكم في سعر الفوسفات، حيث تملك المغرب احتياط من الفوسفات بقدر بـ 60% إلى 70% من الإحتياط العالمي، إضافة

¹ staffe researcher , war and insurgency in the western sahara, strategic studies insitute and us army war college press, 2013

² إسماعيل معارف، الصحراء الغربية والأمم المتحدة: وحديث عن الشرعية الدولية، (الجزائر: دار هومو للنشر والتوزيع، 2010)، ص49.

إلى البوتاس، والأزوت التي تزخر به، وهي مواد جد مهمة في صناعة الأسمدة الكيماوية، خاصة في جانب الزراعة وهذا ما جعل المغرب تتمسك بالصحراء الغربية لإستغلال هاته المادة الحيوية، مما يسمح لها التوجه بقوة نحو السوق الأوروبية والدولية العامة، وهذا بعد تراجع إسبانيا عن التواجد في الصحراء الغربية وسلمتها للمغرب في إطار ما يسمى باتفاقية مدريد.¹

أهم الموانئ التي تمتلكها الصحراء الغربية:

✓ ميناء العيون الجديدة: وهو يتوفر على أربعة أرصفة تسمح باستيعاب السفن ذات حمولة 100 ألف طن.

✓ ميناء الحزام الدوار: والذي يعتبر الأطول عالميا ويمتد على مسافة تقدر بـ 98 كلم، وهي تصل بين المنجم والميناء، حيث تملك قدرة استيعاب 200 طن في الساعة الواحدة من خام الفوسفات، بسرعة تقدر بـ 16 كلم في الساعة كما يمكنه تصدير قرابة 15 مليون طن من الفوسفات في العام.²

أ. البترول والغاز الطبيعي: أكدت المعلومات المسربة من إدارة المناجم والجيولوجيا أن هناك كتلة تتواجد على طول 100 كلم تحتوي على طاقة نفطية كبيرة، ولها حدود مع الساقية الحمراء ومنطقة طرفاية، كما أعلنت صحيفة مغربية متخصصة تسمى " الحياة الاقتصادية" عن اكتشاف منجم في منطقة "سمارة" دون أي توضيحات أخرى، وهذا يؤكد إلحاح شركات كبرى على مواصلة حفرياتهما للتنقيب عن النفط، ولذلك في 25 نوفمبر 1977م تم السماح لشركات بترول مثل: "Phillips Pétroleur" و "British Pétroleum"³

ب. الحديد واليورانيوم: لقد قامت أبحاث من طرف البعثات التقنية في الصحراء الغربية وكشفت على وجود مخزون هائل وكبير من الحديد في وسط الإقليم، وعلى ضوء الأبحاث التي أجريت عام 1975م فهناك عدة مناجم أخرى توجد بمقربة من البحر، حيث أن المعهد الاسباني للبحوث الجيولوجية تم اكتشاف منجم بضواحي " أزميلة أغراشة" مخزون يصل إلى

¹ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية والأمم المتحدة: تحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومو للنشر والتوزيع، 2010)، ص 51، 52.

² المرجع نفسه، ص ص. 49، 50 .

³ المرجع نفسه، ص ص 58- 61.

70 مليون طن، كما تم تصدير حوالي 300 ألف طن من طرف الأسبان تم تصديره بشكل خام إلى كناريا بالإضافة إلى وجود أبحاث تم فيها اكتشاف واليورانيوم بمنطقة "سمارة".¹

2. الثروة السمكية والحيوانية:

أ. **الثروة السمكية:** تملك الصحراء الغربية مخزون مهم من الثروة السمكية ويعتبر موطن مهم للتجارة بالسمك وخاصة السمك الأبيض حيث تعتبر من بين أوائل في العالم غنا بالثروة السمكية.²

أما قاريا فتعتبر من أغنى السواحل في المحيط الأطلسي بإفريقيا حيث تحتوي على 19 نوع من الأسماك تمتد على مسافة ساحل 150 ألف كلم². وبالاعتماد على إحصائيات الاسبانية لعام 1969م، قد بلغت كمية الأسماك المصطادة سنويا قرابة مليون و13 ألف طن.³

ب. **الثروة الحيوانية:** إن من أهم الثروات الحيوانية في المنطقة هي تربية المواشي، فالطبيعة الصحراوية للمنطقة تشتهر كذلك بتربية الإبل الذي يتحمل خصوصيات المنطقة كالحر ووعورة التضاريس فهو يعتبر مورد هام للإنسان، كاستخدام وبره لصناعة الخيام والألبسة كالبرانس، أما الأغنام والماعز فهي تتواجد بكثرة في المناطق الساحلية والمناطق المعتدلة، ففي الساقية الحمراء تم رصد عدد الإبل سنة 1946 بـ 50 ألف جمل و250 ألف رأس ما بين الغنم والماعز، كما أن هاته ثروة غير مستقرة نظرا للاضطرابات التي تشهدها المنطقة كإنتشار الأوبئة وقلة الأمطار بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية القاضية بقتل المواشي من

¹ المرجع نفسه، ص ص 61. 62.

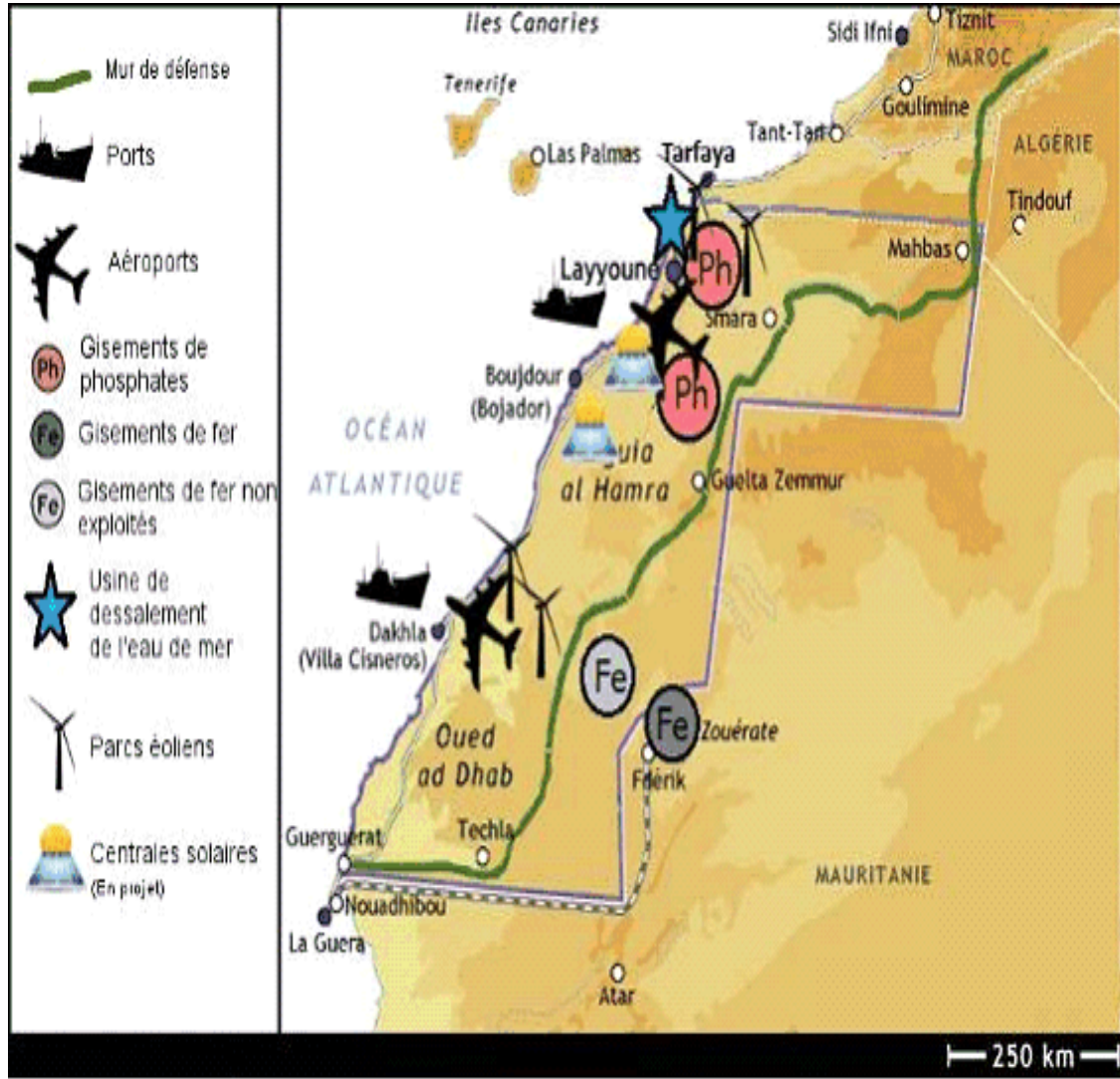
² Olivier Quarante, **Si riche Sahara occidental :** <http://www.monde-diplomatique.fr/2014/03/QUARANTE/50237> (3/4/2015).

³ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية والأمم المتحدة: تحديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: دار هومه للشر والتوزيع، 2010)، ص49.

أجل حث سكان المنطقة على الرحيل والمغادرة خاصة من مناطق الرعي والكأ وإستخدامهم كيد عاملة رخيصة في المناجم وبالإضافة إلى تربية الخيول كذلك.¹

¹المرجع نفسه، ص ص. 46، 47.

خريطة رقم 05: توضح أهم الثروات الاقتصادية التي تزخر بها الصحراء الغربية



المصدر: 23/04/2015 <http://www.senat.fr/rap/r13-108/r13-10838.html>

خلاصة الفصل الأول :

نستنتج من هذا الفصل على الأهمية الاقتصادية والموارد الحيوية التي تمتلكها الصحراء الغربية مثل : الفوسفات، والحديد ، الثروة السمكية الكبيرة إضافة إلى الموقع الجيوإستراتيجي الذي تملكه الصحراء الغربية بشريط ساحلي يطل على المحيط الأطلسي هذا ماجذب أنظار، وأطماع الأسبان في سنة 1881 وقبلهم الرحالة البرتغال وبعد الثورة التي شنها الصحراويين ضد المستعمر الإسباني مساعدين بذلك المملكة المغربية التي كانت أيضاً تحت وطأة الإستعمار الإسباني . وعندما أحس الأسبان بالهزيمة قرر على تقسيم الصحراء إلى قسمين نصف للمغرب ونصف الآخر لموريتانيا ، وهذا ما عرف تاريخياً بمعاهدة مدريد التي عقدت في 1976 التي ليس لها أية قيمة قانونية وذلك لعدم وجود الطرف المعني بالأمر صاحب الإقليم وهذا الذي أدى إلى إستتكار المجتمع الدولي والقانوني الممثل في محكمة العدل الدولية التي رأت في إنتهاك للشرعية الدولية ومن هنا نخلص لتواطؤ الدولي بين المغرب و إسبانيا لإعتبارات تاريخية على حساب الصحراء الغربية ، وإختلاف لوجهات النظر بين المغرب ، والصحراء الغربية الذي تحول إلى نزاع بينهما بسبب النزعة التوسعية للمغرب في المنطقة على حساب الصحراء الغربية ، وذلك بإجبار الطرف الموريتاني على الإنسحاب وترك الساحة فارغة للسيطرة المغربية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية: دراسة في الأبعاد المعيارية والتاريخية

المبحث الأول: مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية ودعم القضية الصحراوية

المطلب الأول: إحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الدول المجاورة

المطلب الثاني: إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار

المطلب الثالث: حل النزاعات بالطرق السلمية وحق الشعوب المستعمرة

في تقرير مصيرها

المبحث الثاني: دراسة تاريخية للسياسة الجزائرية إتجاه النزاع الصحراوي

المطلب الأول: موقف الجزائر تاريخيا حُيال القضية الصحراوية

المطلب الثاني: العلاقات المغربية - الجزائرية وأثرها في النزاع الصحراوي

المطلب الثالث: علاقات الجزائر مع حركات التحررية - البوليزاريو -

لقد إعتمدت الجزائر في سياستها الخارجية إتجاه القضية الصحراوية بشكل خاص و الحركات التحررية بصفة عامة ،على مبادئ كانت موروثه من كفاحها الطويل والمرير ضد المستعمر الفرنسي الغاشم ،و المواثيق الدولية سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي وكانت بمثابة الأسس التي بنت الجزائر عليها دولتها برغم من ضغوطات التي تتعرض لها الجزائر لتخلي عن مبادئها، ومواقفها سواءً كانت هاته الضغوطات على شكل خلاف في العلاقات أو على شكل نزاع .

وهذا ماسوف نوضحه بدقة من خلال مبحثين ، مبحث نتعرض فيه لأهم المبادئ التي تبنتها السياسة الخارجية الجزائرية ومبحث الثاني سوف نتحدث فيه عن تجسيد هاته المبادئ من قبل السياسة الجزائرية تاريخياً إتجاه النزاع الصحراوي.

المبحث الأول: مبادئ الخارجية الجزائرية ودعم القضية الصحراوية.

إن الجزائر دائماً متمسكة بمبادئها في سياستها الخارجية، كون هاته المبادئ جاءت من صلب الثورة التحريرية المجيدة، ومستوحاة من مبادئ الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة ، وحركة عدم الإنحياز فسوف ندرس في هذا المبحث كيف طبقت السياسة الخارجية الجزائرية هاته المبادئ للدعم حركات التحرر وتصفية الإستعمار، ودعم حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وبما أننا بصدد دراسة مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية، ودورها في دعم القضية الصحراوية، لهذا فسوف نعالجها في هذا السياق.

المطلب الأول: إتحاء السيادة وعدم التدخل في شؤون الدول المجاورة.

وهذا وفق ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة 7/2 حيث نص على " ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما...."¹ وأيضاً نص عليها الدستور الجزائري سنة 1976 في المادة 90 . الفصل السابع . "وفاء لمبادئ عدم الإنحياز وأهدافه، تناضل الجزائر من أجل السلم والتعايش السلمي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول"² أما المادة 91 . الفصل السابع . تؤكد على السيادة " لا يجوز البتة، التنازل عن أي جزء من التراب الوطني"³، حيث تعتبر الجزائر من الدول الدائمة لهذين المبدأين وتتنقيد به، وهذا لا يتأتى إلا بأساسين هما:

الأساس الأول وهو الإمتناع عن إستعمال القوة والتهديد بها ضد السلامة الإقليمية والاستغلال السياسي للدول المجاورة، لأن عدم وجود هذه الضمانة تؤدي بدول المجاورة إلى الحفاظ على سيادة والإستقلال بدفاع عن هذا الحق الشرعي بتكثيف القوات الأمنية على الحدود، وهذا ما يثير ريبة دول الجوار، وهذا ما ينجر عنه حالة من الحساسية والتوتر والاستقرار.

¹ ميثاق الأمم المتحدة ، الصادر في مدينة سان فرانسيسكو، يوم 26 جوان 1945.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور 1976.

³ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور 1976.

أما الأساس الثاني وهو الاعتراف بالدولة المجاورة كإعتراف بالجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية سنة 1976 وذلك ما يخدم فكر حسن الجوار وغياب التهديد على الحدود¹.

وإنطلاقاً من أن الدول المجاورة يمكن أن تؤثر وتتأثر بما يجري حولها خصوصاً إذا كانت الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فيها غير متجانسة ، ولهذا فإن التقيد بهذا المبدأ يفرض الإحترام المتبادل للأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم المتجاورة وعدم التدخل فيما يجري فيها ، وهذا ما يؤسس لعلاقات حسن الجوار، وفي حال الإخلال بذلك فإنه يؤدي إلى نزاعات قد لا تنتهي ، ويخلق عدة أزمات متشابكة بين التدخل في الشؤون الداخلية وحق الدفاع عن النفس، ولهذا فمسألة السيادة أمر مقدس بالنسبة للسياسة الخارجية الجزائرية فقد ضحت الجزائر بنفس ونفيس من أجل الحرية والإستقلال التام والكامل للجزائر غير منقوص ولو بشبر واحد وهذا الإنتصار كان بسواعد الرجال والأطفال والنساء الذين ضحوا بأنفسهم للرؤية جزائر موحدة من شمالها إلى غربها، ومن شرقها إلى غربها كانت نتيجة هذا الإستقلال أرواح مليون ونصف مليون شهيد .

المطلب الثاني: إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار والأمن والسلم الدوليين

إن الجزائر تتمسك بمبدأ الحدود الموروثة عن الإستعمار وتعتبره مبدأ مقدس وهذا هدفه ضمان صورة إيجابية مبنية على حسن الجوار، حيث أن مبدأ قدسية الحدود هو من مبادئ التي نص عليها في ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي حالياً) وكذلك ميثاق الأمم المتحدة في الفصل الأول للمادة الأولى مقاصد الأمم المتحدة : " حفظ السلام والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وإزالتها وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإحتلال بالسلم، وتتذرع بالوسائل السلمية،

¹ سليم عايب ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.2011)، ص.33.

وفق لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل النزاعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها"¹

أما ميثاق الاتحاد الأفريقي فنجد في المادة 98 الفقرة 1 " تعزز الدول الأطراف السلم والأمن والاستقرار في بلدانها وأقاليمها وفي القارة من خلال تشجيع الأنظمة السياسية القائمة على المشاركة والتي تستند إلى مؤسسات فعالة وشاملة"²

وخاصة أن هذا المبدأ تم دراسته كقرارات إنعقاد مؤتمر سنوي وهذا بعد ملاحظة الخطر المحقق بإفريقيا وتفككها إذا لم تسرع في معالجة مشكل الحدود، حيث نصت أيضا المادة الثالثة من ميثاق الوحدة الإفريقية "على ضرورة احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحققها الثابت في كيانها المستقل" ولكن بتدارك القادة الأفارقة النقص القانوني في المادة وهذا ما أكدوه في المؤتمر الأول لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بالقاهرة (مصر) سنة 1964 على " قدسية الحدود" ولم يتحفظ على هذا المبدأ إلا المغرب والصومال وذلك للنية التوسعية لكليهما على حساب أراضي الآخرين، متجاهلين بذلك مبدأ مهم يضمن الوحدة الإفريقية.³

إذا كانت الجزائر ترى أن إحترام الحدود هو من مبادئ الثورة التحريرية ، حيث سعت الجزائر إلى ترسيم الحدود وضبطها ، حيث قررت الجزائر بعد حادثة التدخل المغربي إلى الأراضي الجزائرية سنة 1963 ما يعرف بحرب الرمال حيث عقدت عدة إتفاقيات مع المغرب أولها إتفاقية إفران 15/01/1969 وإتفاقية تلمسان 27/05/1970 ثم معاهدة الرباط 15/06/1972، وبهذه الإتفاقيات التي عالجت مشكل الحدود بين الجزائر والمغرب ، بالإضافة إلى إتفاقية مع تونس في 06/01/1970 وتم توقيع على الإتفاق آخر في 19/05/1983 ، كما تم التوقيع على إتفاقية مع موريتانيا يوم 13/12/1983 ، أما فيما يخص الحدود

¹ميثاق الأمم المتحدة. ، الصادر في مدينة سان فرانسيسكو، يوم 26 جوان 1945 .

²الاتحاد الإفريقي ، الدورة العادية العاشرة، أديسابا (إثيوبيا)، 25.26 يناير 2007.

³محمد بوعشة ، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية - الليبية، (الجزائر: دار الجيل ، 2004)، ص 46.

الجنوبية فهناك إتفاق مع مالي يوم 08 / 05 / 1983 و مع النيجر في 05 / 01 / 1983 وهناك إتفاق مع الحدود الليبية الجزائرية فكانت مضبوطة بموجب الإتفاق الليبي الفرنسي لسنة 1956 ولهذا سعت الجزائر لضبط حدودها وترسيمها من أجل ضمان الصورة الإيجابية وتطبيق مبدأ حسن الجوار، وإحترام وصيانة قداسة الحدود من أجل وضع حد للنزاعات حدودية¹.

وبهذا نخلص كون أن السياسة الخارجية الجزائرية تتبنى إحترام الحدود الموروثة وتعمل على إرسائها في منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي حالياً) وذلك لضمان الأمن والسلم الدوليين، وتبني مبدأ حسن الجوار وذلك بترسيم الحدود عن طريق معاهدات، وإتفاقيات ذات صبغة قانونية يكون فيها كلا الأطراف الإتفاقية متفقين متراضين فيما بينهم وذلك من أجل تفادي أي مشاكل حدودية وإرساء السلم والأمن في القارة الإفريقية.

المطلب الثالث: حل النزاعات بالطرق السلمية ودعم الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها

لقد تبنت الجزائر مبدأ الأول من ميثاق الأمم المتحدة وذلك بإمتناع إستعمال القوة أو التهديد بإستعمالها وعلاقاتها الدولية، وفق النزاعات الدولية بالوسائل السلمية كالمفاوضات والتحقيق والوساطة والتحكيم والتوثيق والعقوبة القضائية من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وبالتالي تخل النزاعات بين دول الجوار بطرق سلمية ونبذ إستعمال العنف والقوة يعد شرطاً جوهرياً ومحورياً في علاقات حسن الجوار وهذا ما تبنته الجزائر في حل قضية الصحراء الغربية، حيث تدعوا إلى الاستفتاء الحر والنزيه في المنطقة من شأنه تصفية الاستعمار في المنطقة، وهذا ما كانت تنادي به الجزائر إبان الثورة التحريرية المجيدة، حيث نص دستور 1989 في

¹ سليم عايب ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.2011)، ص.29.

مادته 26 في الفصل الثالث " أن الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي الإقتصادي والحق في تقرير المصير وضد كل تمييز عنصري"¹.

وأیضا في الفصل السابع المادة 92 من دستور 1976 " يشكل الكفاح ضد الإستعمار والاستعمار الجديد، الامبريالية، والتمييز العنصري محورا أساسيا للثورة"²

حيث أن الجزائر من مبادئها نبذ إستعمال العنف والقوة وتدعو إلى التعاون وحل النزاعات بطرق سلمية سواء في إطار التفاوض المباشر أو إطار المنظمات الإقليمية، أو عند الإقتضاء اللجوء إلى القضاء أو التحكيم أو المنظمات العالمية، ولكن تبقى علاقات متمسكة في إطار التعاون مع دول الجوار، حيث إستطاعت الدبلوماسية الجزائرية الحديثة حل وإحتواء الكثير من النزاعات الدولية، كحل نزاع الإثيوبي الإثري³ وقامت بوساطة للكثير من النزاعات مثل النزاع السوداني المصري والنزاع الإيراني الأمريكي والنزاع اللبناني السوري.

أما فيما يخص دعم الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها حيث أن موقفها لم يتغير حيال قضية الصراع في الصحراء الغربية، حيث أن الجزائر لا زالت متمسكة بهذا المبدأ بصرف النظر عن التمييز من حيث الإنتماء واللون والدين والموقع وعدد أفراد تلك الشعوب، حيث يعتبر مبدأ من مبادئ التي تبنتها الثورة التحريرية وعبرة عن خلفية للشخصية الجزائرية وعلاقاتها مع دول النطاق الخارجي وهذا ما يفسر لحد الآن رفض التنازل على هذا الحق والمبدأ المقدس والإنساني والشرعي أو الدخول في أي مساومات ولو كلفها باهظا وذلك لتجربة خاضتها ونزعت الجزائر من ويلات الاستعمار الفرنسي الغاشم، هذا يعتبر مبدأ فريد من نوعه تبنته الجزائر من ميثاق الأمم المتحدة في قرار الجمعية العامة.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989 .

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976.

³ سليم عايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.2011)، ص.29.

وهذا ما جعل الجزائر المتضامن دون شروط من حركات التحرر، وتقرر المادة 92 من الباب الأول في الفصل السابع من الدستور الجزائري لسنة 1976 كون هذا المبدأ محورا أساسيا للثورة التحريرية، وبشكل التضامن الجزائري مع كل الشعوب في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في كفاحها من أجل تحريرها السياسي و الإقتصادي، ومن أجل حقها في تقرير المصير والإستقلال بعدا أساسيا للسياسة الوطنية.

حيث تدعم الجزائر الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وذلك لا ينبع من مجرد الوقوف إلى جانب حركات التحرر وهي صاحبة التجربة العالمية في الكفاح، وقلعة الثوار وأرض الأحرار وهو ما يجعل هذا الحق بالنسبة للجزائر شرطا لعلاقات حسن الجوار وضمان للحل السلمي في المنطقة وهذا ما تجلى في إتفاقية إخاء بين الجزائر وتونس لتأكيد موقف تونسي من الصحراء الغربية، وإتفاق موريتانيا والصحراء الغربية.¹

كل هذه الإتفاقيات التي عملت الجزائر على نجاحها بين دول المغرب العربي والصحراء الغربية هدفه إحلال السلم والأمن الدولي عن طريق إستعمال الوسائل الدبلوماسية مثل الوساطة والمساعي الحميدة لتقريب وجهات النظر ، بالإضافة إلى دعم الجزائر للحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ولهذا تدعم الصحراء الغربية لتقرير مصيرها كونها دخلت منذ 1966 في لجنة الرابعة لتصفية الإستعمار في الأمم المتحدة وأدمجت ضمن الدول التي تحت وطأة الإستعمار ، ولهذا فالسياسة الجزائرية وفيه للمبادئ وقيمها التي تبنتها من المواثيق الدولية (الأمم المتحدة، منظمة الوحدة الإفريقية، حركة عدم الإنحياز ، جامعة الدول العربية ، الإتحاد المغاربي) منذ الثورة التحريرية وأكدتها في دساتيرها إبان الإستقلال وبناء الدولة الجزائرية.

¹ سليم عايب ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.2011)، ص.32.

المبحث الثاني: دراسة تاريخية للسياسة الجزائرية إتجاه النزاع الصحراوي

لم يتغير منطق الجزائر وموقفها حيال قضية الصراع في الصحراء الغربية، حيث أن الجزائر لا زالت متمسكة بمبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بصرف النظر عن التمييز من حيث الدين واللون والانتماء والموقع وعدد أفراد تلك الشعوب، بالإضافة إلى قدسية الحدود الموروثة عن الإستعمار التي يجب إحترامها وفق ميثاق الوحدة الإفريقية، حيث يعتبر هذين المبدأين من المبادئ التي تبنتها الحرب التحريرية المجيدة وعبرة عن خلفية للشخصية الجزائرية في علاقاتها مع الدول في النطاق الخارجي، وهذا ما يفسر رفض لحد اليوم التنازل عن هذا المبدأ الإنساني والشرعي أو الدخول في أي مساومات للتخلي عن هذه المبادئ النبيلة في السياسة الخارجية الجزائرية وخصوصا وقد تجرعت الجزائر من ويلات الاستعمار الفرنسي قرابة القرن وربع قرن من الاحتلال.¹

المطلب الأول: دور الجزائر تاريخيا في قضية الصحراء الغربية

يستند الموقف الجزائري تاريخيا اتجاه القضية الصحراوية إلى ثلاث ركائز ودعائم مهمة وهي:

- تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية والإقليمية وتعامل الجزائر على هذا الأساس.
- إن الجزائر ليس لها أي أطماع أو مطالب أو طموحات إقليمية إتجاه إقليم الصحراء الغربية.
- حق تقرير المصير هو الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.

¹ محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية - الأريتيرية، (الجزائر: دار الجيل، 2004)، ص45.

- كما يمكن تحديد الدور الجزائري وموقفها حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي وتتبع الحقائق المرسلّة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق عدة نقاط كالتالي:
- نفت نفيا قاطعا أي مطامع أو مطالب ترابية في الإقليم.
 - تمسكت بضرورة خروج الإستعمار الإسباني من المنطقة وفق مبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الإفريقية (حاليا الإتحاد الإفريقي).
 - إحترام إرادة الشعب الصحراوي في الإختيار الحر.
 - مساندتها للشعوب الراغبة في تقرير مصيرها يستمد شرعيته من التجربة الثورية والمواثيق الرسمية للدولة الجزائرية.

إن تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، ففي تصريح للرئيس الجزائري هواري بومدين في 19 جوان 1975 قال: "أنا نؤكد من جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في إقليم الصحراء الغربية... لكنها أيضا لا يمكن أن تتخلى عن مبادئها السياسية ومن حقها أن تنادي بمبدأ تقرير المصير... ولن نكون ضد الأمم المتحدة"

وفي تصريح آخر قال: "إذا كنا نناهض الاستعمار، فكيف إذا كان هذا الاستعمار موجود على حدود بلادنا، فالجزائر تعبر بهذا عن سياسيتها المناهضة للاستعمار"¹. وفي هذا الصدد أكد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مجددا دعم الجزائر للقضية الصحراوية مشيرا إلى أن "الجزائر التي ما فتئت تساند الكفاح التحرري للشعوب خاصة في القارة الإفريقية ستواصل مساندة شعب الصحراء الغربية في كفاحه لاسترجاع حقوقه"²

وهذا ما يوضح موقف الجزائر من القضية ودعمها وفقا لمبادئ سياستها الخارجية التي تبلورت أثناء الثورة التحريرية المجيدة، وعرفت به على نطاق عالمي، ويتفق مع مبادئ منظمة

¹ مصطفى بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963. 1988، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007. 2008)، ص ص 93. 94.

² مجلة الجيش، رسالة رئيس الجمهورية للمشاركين في الندوة الإفريقية للتضامن مع القضية الصحراوية، العدد 604، نوفمبر 2013، ص 5.

الوحدة الإفريقية، خاصة مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الإستعمار، وهو من القرارات التي تنسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الإستعمار في إقليم الصحراء الغربية وهذا ما أكدته جملة من المذكرات والمقررات على المستوى الإفريقي (منظمة الوحدة الإفريقية) وعلى المستوى الدولي (الأمم المتحدة).

وهذا ما صرح به وزير الخارجية السابق عبد العزيز بلخادم قبل نهاية جوان 2001 أوضح أن " الجزائر جددت موقفها إزاء مشكل الصحراء الغربية بإعلانها مساعدة كوفي عنان (الأمين العام الأسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة) قصد إيجاد تسوية كاملة لهذه القضية، بما يضمن إستفادة الشعب الصحراوي من إستفتاء حر يكفل حقه في تقرير مصيره..."

حيث يتجسد الدور الجزائري في القضية من خلال ثلاث مطالب أساسية ومهمة تتبناها السياسة الخارجية الجزائرية :

- إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار والتشبت بوحدتها الترابية.
- النزاع المغربي - الصحراوي هو مشكلة تصفية إستعمار ، لذلك يجب أن يسوي وفقاً للقرارات الأمم المتحدة ولوائح منظمة الوحدة الإفريقية.
- دعم ومساندة الشعوب التي تكافح من أجل حقاها في تقرير مصيرها ، والتي تشمل الشعب الصحراوي.

وهنا نلاحظ دور الجزائر، في دعم حركات التحرر عبر مراحل التاريخ الجزائري وخاصة قضية الصحراء الغربية كونها قضية تصفية إستعمار في المنطقة وكونها دولة مجاورة للجزائر بمساحة 41كلم² وهذا ما جعل الجزائر تتناضل من أجل دعم الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وتصفية الإستعمار في آخر مستعمرة في القارة الإفريقية.

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية - المغربية وأثرها في النزاع الصحراوي

تعود الجذور التاريخية للعلاقات بين الجزائر والمغرب إلى 1844 حيث ميزها نوع من التوتر، و ساهمت عدة عوامل في إندلاع الصراع بين المغرب والجزائر من بينها إنعدام إتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين بدقة بسبب المستعمر الفرنسي. قبل أن تقوم فرنسا بإحتلال المنطقة إبتداء من القرن التاسع عشر، ولم يكن هناك أي رسم للحدود مقنن بإتفاقية، ففي معاهدة لالة مغنية 18 مارس 1845، التي تثبت الحدود بين الجزائر والمغرب، تنص الإتفاقية على "منطقة جافة بدون منابع مائية وغير مأهولة وتحديدها مبهم" أما ما تم رسمه لا يمثل سوى 165 كلم إبتداءً من البحر الأبيض المتوسط في الشمال و إلى الجنوب بإتجاه مدينة فيكيك المغربية. ما عداه لا يوجد أي منطقة حدودية، بدون رسم دقيق، تعبره مناطق قبلية تابعة للجزائر و المغرب.

وبعد إحتلال المغرب في 1912، قررت الإدارة الفرنسية تثبيت الحدود بين البلدين، لكن هذه إتبعت تحديدا سيئا " خط فارنييه 1912 وخط ترنكي 1938 " يختلف من خارطة لأخرى . بما أنه في نظر الإدارة الفرنسية ليس ذلك بحدود فعلية والمنطقة أصلا غير مأهولة أي لا تمثل أي أهمية ما. لكن بإكتشاف حقول معتبرة من البترول ومناجم الحديد والمغنزيوم في المنطقة جعل فرنسا تقرر في سنة 1950 تدقيق رسم الحدود وإدخال كل من تندوف وكولومب بشار ضمن المقاطعات الفرنسية للجزائر.

الذي بدأ بالمعاهدة الفرنسية المغربية بغلق المغرب لأراضيها أمام المقاومة الجزائرية إضافة إلى حرب الرمال فيما بعد سنة 1963 والتي نقسمها إلى ثلاثة مراحل¹:

• مرحلة التصعيد:

إندلعت بعد زيارة ملك المغرب للجزائر بشكل مفاجئ حرب إعلامية بين البلدين، حيث صرحت الجزائر لديه أن المغرب لديه أطماع توسعية في المنطقة، ورفض حزب الاستقلال

¹ ويكيبيديا (موسوعة الحرة)، " حرب الرمال " ، على الرابط :

<http://ar.wikipedia.org/wiki> 12/5/2015، على ساعة 11:00

المغربي موقف النظام الجزائري و الحملة الإعلامية الجزائرية المصرية على المغرب، وفي مارس 1963 نشر خارطة "للمغرب الكبير" في الجريدة المغربية. الخارطة تضم ثلث الجزائر حتى عين صالح و الصحراء الغربية التي كانت في ذلك الوقت ما تزال خاضعة لإسبانيا وموريتانيا المستقلة سنة 1960 و التي تم فصلها عن مملكة المغرب بتشجيع من فرنسا، وقسم من مالي المستقل سنة 1960. تطورت الأحداث بعدها بشكل متسارع من التوتر، ووصل الجانبان إلى طريق مسدود، وأغلقت أبواب التفاوض والعمل الدبلوماسي بين ملك المغرب محمد الخامس وأحمد بن بلة و أصبح البلدان على حافة الحرب.

• مرحلة الحرب:

الضغط يرتفع بين البلدين تدريجيا، ولا شيء ينبئ بأن أحد الطرفين سيتراجع عن موقفه. في 1962 عرفت منطقة تندوف مظاهرات و مناوشات لبعض السكان . إستقرت الأوضاع نسبيا في منطقة بشار أثناء صيف 1963. بدأ البلدان في تعزيز وجودهما العسكري على طول الحدود والصحافة بدأت تنشر التجاوزات، حرس الحدود الجزائري يمنع مغاربة بلدة فككيك المغربية الحدودية من التوجه لواحاتهم في القسم الجزائري، بينما في تندوف وبشار يسجل السكان أنفسهم للحصول على الجنسية الجزائرية. عمال مغاربة يعملون في الجزائر يطردون وكذلك تجار جزائريون في مدينة وجدة المغربية ، حتى شهر سبتمبر المناوشات العسكرية ضلت تنسب لعناصر "معزولة". إندلعت الحرب فعليا في أكتوبر 1963 رغم أن الجزائر بادرت قبل فترة بالهجوم على عناصر من الجيش المغرب في منطقة حاسي البيض، وإستمرت لأيام معدودة قبل أن تتوقف المعارك في 5 نوفمبر 1963، حيث نجحت جهود جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية في توقيع إتفاق نهائي لوقف إطلاق النار في 20 فبراير 1964.

أدت هذه العلاقات المتوترة بين المغرب والجزائر تأثير على الموقف من قضية الصحراء الغربية وهذا ما سنوضحه بدقة من خلال تلخيص مراحل النزاع.

حيث أن النزاع مر بعدة مراحل:

- أن النزاع الحدودي الجزائري المغربي يعد من أكبر الأشكال المَرَضِيَّة التي ميزت المنطقة المغاربية في بداية الستينات.
- أنه قائم على مطالب إقليمية مغربية إتجاه أراضي جزائرية¹.
- خلق نوع من عدم التفاهم والخلاف يصل إلى نزاع في كثير من الأحيان خاصة في حرب الرمال 1963 عندما إنتهك المغرب المواثيق الدولية ومبدأ **قدسية الحدود الموروثة** وضرب بها عارض الحائط بدخول في الأراضي الجزائرية واستعمال القوات المسلحة.

حيث نلاحظ برغم تبني منظمة الوحدة الإفريقية مبدأ " **قدسية الحدود** " وتدوينه في العديد من قراراتها وذلك في مادتها الثالثة من ميثاق الوحدة الإفريقية إلا أن هناك فقط دولتان عارضتا مبدأ **قدسية الحدود (المغرب والصومال)**.²

ونلاحظ أن هذا الخلاف المغربي والجزائري في العلاقات راجع لإختلاف في الثقافات السياسية وأيضاً إلى تنصل المغرب من القيم والمبادئ التي وقعتها في مواثيق دولية كل من ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الوحدة الإفريقية، حيث نرى أن المغرب قبل سنة 1975 كان يرى في الصحراء الغربية أرضاً كانت تحت الإحتلال الإسباني ويجب تقرير مصيرها عن طريق إستفتاء شعبي وبعد خروج وإنسحاب إسبانيا أراد أن يسلب أرضاً ليست له بحجة أنها أرض بلا سيد وهذه مقولة فندت تاريخياً ودحضت قانونياً من محكمة العدل الدولية.

حيث أننا نرى الخلافات على الحدود منذ الإستعمار الفرنسي حيث أن هذه الخلافات قد عولجت وسويت بين الأمير عبد القادر وملك المغرب آنذاك وكللت باتفاقية السلام، **طنجة 10**

¹ مصطفى بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963، 1988، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007 . 2008)، ص50.

² محمد بوعشة ، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية - الليبية، (الجزائر: دار الجيل ، 2004)، ص84.

سبتمبر 1844 بعدها إتفاقية **لالة مغنية** في 18 مارس 1845 سويت مشاكل الحدود التي وقعت بين فرنسا والمغرب.¹

وبهذا العناد للموقف المغربي من الحدود، نلاحظ أنه يريد إقحام الجزائر بطريقة أو أخرى كطرف في نزاع المغربي والصحراء الغربية وذلك بإحياء وزرع مشاكل حدود وفق منظور الحق التاريخي المغربي ووفق المنظور المغربي على حساب الآخرين، بطريقة غير شرعية ليس فقط على مستوى المنظمات الدولية بل وحتى على مستوى الأعراف الدولية. فكل هاته الخلافات الجزائرية المغربية في علاقات أدت إلى شلل وجود للإتحاد المغاربي الذي أنشئ عام 1989 ولم يعقد أي قمة منذ 1994.²

المطلب الثالث: علاقة الجزائر مع الحركات التحررية - البوليزاريو -

لقد كان للدبلوماسية الجزائرية دور جد مهم في دعم الحركات التحررية في كل أرجاء المعمورة، فقد دعمت الجزائر حركة التحرير الفلسطينية " حركة فتح " كحركة تحررية ضد الإحتلال الصهيوني الإسرائيلي لفلسطين، حيث دربت قيادته عسكريا وحتى سياسيا و أعلنت عن دولة فلسطين من الجزائر سنة 1988 كما دعمت الكثير من حركات التحرر في إفريقيا حتى ذات طابع العرقي " التمييز العنصري " فقد دعمت الجزائر حركة الأبارتيد وساندت قيادته آنذاك " **نيلسون مانديلا** " فمن مبادئ الثورة التحريرية المجيدة دعم حركات التحرر ضد الإستعمار ونيل إستقلاله.

فقد برزت قيادة الجزائر بدعمها للحركات التحررية والشعوب المكافحة والمناضلة من أجل إستعادة سيادتها بمفهومها الشامل، حيث أصبحت الجزائر في الوقت نفسه عبارة عن **قلعة**

¹Nicole Grimaud. La politique extérieure de l'Algérie (1962 -1978). Alger. Edition RAHMA.1994.p181.

² مجلة أخبار الساعة، **الخلاف الجزائري . المغربي وحتمية البحث الجدي عن تسوية**، العدد 3073، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سنة 2005، ص1.

للتأثرين و" مكة الثوار" بتعبير التأثر في سبيل الحرية من غينيا بيساو، أميلكار كابرال (Amilcar Cabral) وبهذه السمعة الجيدة للجزائر أصبحت تمثل أمل العالم الثالث والمدافع عن مصالح الشعوب الإفريقية خاصة في إدارة ثرواته والنهوض بشعوبها نحو الرقي والتقدم.¹

فقد برهنت الجزائر عن موقفها في بيانات رسمية سواء تلك التي كانت ضمن لقاءات دولية لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية، وحتى داخل حركة عدم الانحياز، كما أنها استبعدت كل مطالب المغرب وموريتانيا في دمج الإقليم الصحراوي لكل منهما، واعتبرت هذه المطالب مخالفة لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها المقرر من طرف ميثاق الأمم المتحدة، وكذا في العديد من قرارات الجمعية العامة، أيضاً مطالب المغرب وموريتانيا المخالفة لمبدأ احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار والمعترف بها من طرف منظمات الوحدة الإفريقية كمبدأ لحفظ السلام والاستقرار ولهذا كانت في الصحراء الغربية كدولة وجبهة البوليزاريو كحركة تحررية . وخاصة اللاجئين حيث إنضمت الجزائر إلى إتفاقية عام 1951 بشأن اللاجئين في 21 فبراير 1963 ، ثم إلى البروتوكول الإضافي لعام 1967 في 8 نوفمبر 1968، وهي عضو في اللجنة التنفيذية للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة منذ عام 1963.²

لقد ساعدت الجزائر هذه الحركة التحررية خاصة في مراحلها الأولى لتأسيسها على الأراضي الجزائرية بضبط في منطقة تندوف³

ساعدت الجزائر تاريخياً القضية خاصة فيما يخص الصراع الصحراوي الموريتاني ، حيث تم وقف إطلاق النار من طرف جبهة البوليزاريو يوم 16 جويلية 1978 اقتناعاً بتغيير

¹ محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الإريترية، (الجزائر : دار الجيل ، 2004)، ص48.

² نشره إخبارية نصف سنوية ، الأمم المتحدة الجزائر، العدد الأول، أكتوبر 2012، ص6.

³ Pointier Laurent , Sahara occidental: la controverse devant les nations unies, Édition Karthala, 2004, p134.

وجهة نظر موريتانيا لكن وبعد مرور سنة على هذا الإعلان لم تتقدم موريتانيا لعقد سلام مع جبهة البوليزاريو ما دفع هذه الأخيرة إلى توجيه ضربات ضد أهداف عسكرية موريتانية وهو ما جعلها تدخل في مفاوضات سلام نهائية مع جبهة البوليزاريو وقد مثل موريتانيا المقدم أحمد سالم ولد سيدي أما الوفد الصحراوي كان بقيادة البشير مصطفى السيد الأمين العام المساعد لجبهة البوليزاريو. اجتمع الوفدين 05 أوت 1979 بالجزائر للإتفاق على نص المعاهدة بحيث:

- إرتباط الطرفين بمبادئ ومواثيق منظمة الوحدة الإفريقية.
- إقامة سلام عادل ودائم بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية وجبهة البوليزاريو.
- إيجاد حل شامل ونهائي للنزاع يضمن للشعب الصحراوي كل حقوقه الوطنية والسلام والاستقرار في المنطقة¹.

وفي الجهة الأخرى فقد جرت لقاءات سرية ،وعلمية بين جبهة البوليساريو والمغرب وكانت اللقاءات تتم على شكل مفاوضات بحيث تعتبر إحدى حلقات النزاع أوهي الإطار الدبلوماسي لتسوية النزاعات، وبالنسبة لحركات التحرر الهدف الرئيسي من المفاوضات هو السعي إلى الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب التي تمثلها. هذا ما ساعد جبهة البوليزاريو لإعلان عن دولة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية² سنة 1976.

وقد أدمجت ضمن قائمة الدول التي تدعم في المنفى ومكانها في مخيمات اللاجئين، فقد قدمت الدبلوماسية الجزائرية جهوداً في دعم القضية على غرار الدول التي كانت منتمة للمعسكر السوفيياتي سابقاً، وحركة عدم الإنحياز وخاصة دول أمريكا اللاتينية وبالأخص كوبا و فنزويلا ،

¹ الصحراء الغربية ... تاهت فيها الحلول ، الموقع :

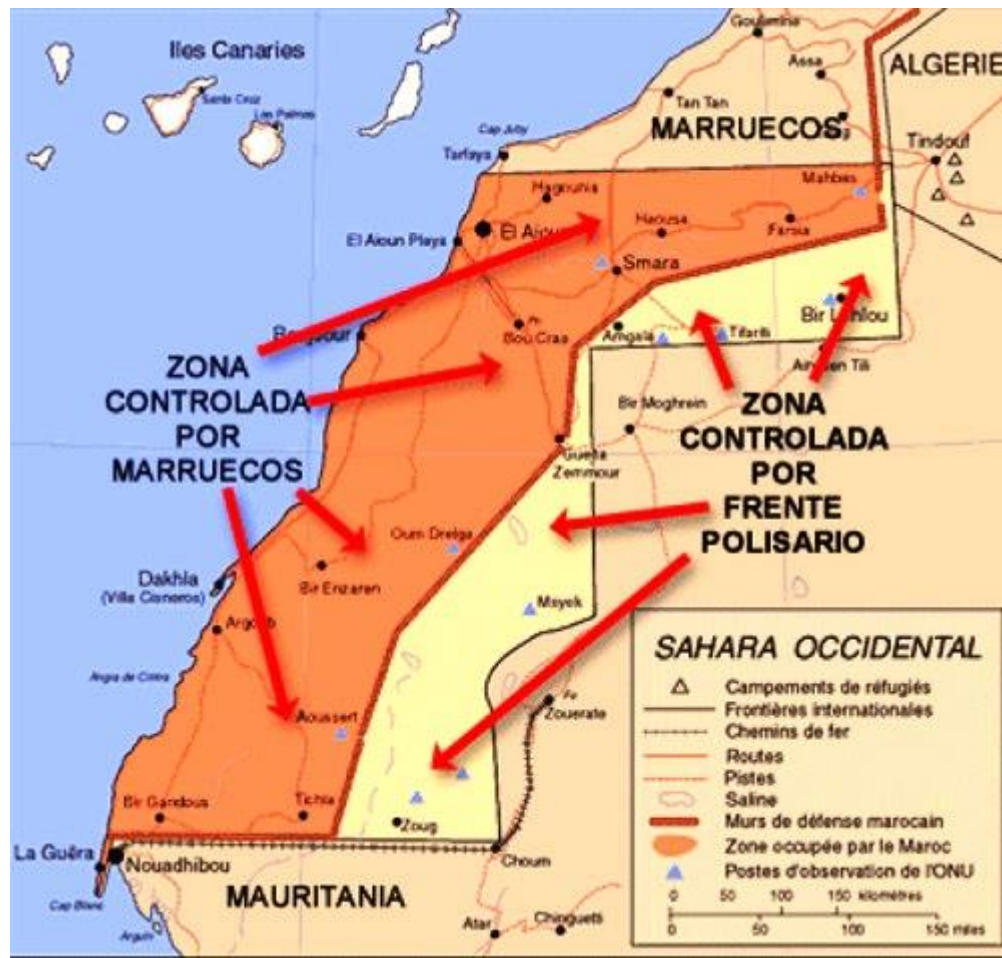
<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/11/25> 11/5/2015 10 :00 .

² Berramdane Abdelkhaleq , Le Sahara Occidental enjeu maghrébin, Édition Karthala,1992 ,pp188,189 .

وهذا ما دعم الموقف الصحراوي ، خصوصا في مجال التبادل الطلابي ، حيث كانت معظم هاته الدول ذات توجه يساري ، دون أن ننسى دعم القضية ذات البعد الإنساني من قبل مشاهير في السينما العالمية مثل أنجولينا جولي و أكزافيه باردام ، و هذا ما أعطى دفعا قويا للقضية في الأمم المتحدة¹.

خريطة رقم 05: توضح المناطق التي تسيطر عليها الصحراء الغربية والمغرب

2 ALICE CORBET, LA QUESTION DU SAHARA OCCIDENTAL , POSTDOCTORANT AU CERUIM, OPRATIONS DE PAIX .



المصدر: <http://lesactualitesdudroit.20minutes-blogs.fr/archive/2014/03/15/l-histoire-du-sahara-occidental-894213.html> 30-04-2015

خريطة رقم 06: خريطة توضيحية للمهمة المينورسو في توفير الدعم الغذائي والصحي والتعليمي

للإجئين



المصدر: 2015/5/9 15:00 <http://judithlm90.blogspot.com/2009/12/el-sahara-occidental.html>

جدول رقم 02: يوضح الدول التي إعترفت بالصحراء الغربية

الدول	تاريخ الإعتراف
الجزائر	6 مارس 1976
أنغولا	11 مارس 1976
موزمبيق	13 مارس 1976
كوريا الشمالية	16 مارس 1976
رواندا	1 أبريل 1976
بنما	23 يونيو 1978
إثيوبيا	24 فبراير 1979
الفيتنام	2 مارس 1979
لاوس	9 ماي 1979
غويانا	1 سبتمبر 1979
جامايكا	4 سبتمبر 1979
أوغندا	6 سبتمبر 1979
المكسيك	8 سبتمبر 1979
ليسوتو	9 أكتوبر 1979
كوبا	20 يناير 1980
بوتسوانا	14 ماي 1980
زيمبابوي	3 يونيو 1980
موريتيوس	1 يونيو 1982
فنزويلا	3 أكتوبر 1982
سورينام	11 أكتوبر 1982
بوليفيا	12 ديسمبر 1982

إكوادور	14 نوفمبر 1983
موريتانيا	27 فبراير 1984
نيجيريا	12 نوفمبر 1984
ترينداد وتوباكو	1 نوفمبر 1986
بربادوس	27 فبراير 1988
نامبيا	2 يونيو 1990
تيمور الشرقية	20 ماي 2002
جنوب إفريقيا	15 سبتمبر 2005

المصدر: 14 / 5 / 2015 على ساعة 12:45 <http://ar.wikipedia.org/wiki>

خلاصة الفصل الثاني:

نستنتج من خلال هذا الفصل ، إلتزام الجزائر بمبادئها التي إستمدتها من المواثيق الدولية وأكدت عليها في دساتيرها ، وتم تجسيدها في تعاملاتها إقليمياً ودولياً و حتى في حل النزاعات بين دول الجوار، وخاصة إذا كان هذا النزاع ذا طابع عربي - عربي، حيث نلاحظ دعم الجزائر لحركات التحرر وتصفية الإستعمار وهذا بناءً على المبادئ التي إتسمت بها السياسة الخارجية الجزائرية وخاصة إتجاه القضية الصحراوية . كما يمكن إستنتاج أنه من أسباب النزاع في الصحراء الغربية هو الخلاف في العلاقات المغربية - الجزائرية وهذا لإختلاف الثقافة السياسية بين منظور الحق التاريخي بالنسبة للمغرب ، وحق تقرير المصير بالنسبة للجزائر بالإضافة إلى تعنت الطرف المغربي ورفضه فكرة مبدأ قدسية الحدود الموروثة من الإستعمار وهذا بسبب توجهه التوسعي العدواني على حساب الآخر وفق حلم المغرب الكبير الذي جسدها خارطة علال الفاسي في الكتاب الأبيض.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الدبلوماسية الجزائرية وحل القضية الصحراوية

المبحث الأول: الجهود الدبلوماسية الجزائرية في حل القضية الصحراوية على المستوى الإقليمي والدولي

المطلب الأول: على المستوى المغاربي

المطلب الثاني: على المستوى الإفريقي

المطلب الثالث: على المستوى العالمي

المبحث الثاني: آفاق المستقبلية للقضية الصحراء الغربية

المطلب الأول: حل المشكل الصحراوي من منظور الجزائري

المطلب الثاني: حل القضية الصحراوية من منظور العالمي

المطلب الثالث: سيناريوهات

لم تتغير الدبلوماسية الجزائرية منذ أن ولدت من رحم الثورة التحريرية، كونها كانت دائما مناصرة وداعمة لحركات التحرر ضد الاستعمار، وخاصة المبادئ التي تبنتها من مواثيق دولية كالأمم المتحدة، منظمة الوحدة الإفريقية(حاليا الاتحاد الإفريقي). كمبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ومبدأ حل النزاعات بطرق سلمية وإحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار.

هذا بالإضافة إلى أن الثورة الجزائرية المجيدة ذاع صيتها في كل أنحاء المعمورة، وأصبحت قبلة للثوار والأحرار ولهذا هي دائمة داعمة لقضايا التحرر وبالأخص قضية الصحراء الغربية كونها دولة لازالت تعيش تحت وطأة الاستعمار.

وهذا ما سوف نعالجه في هذا الفصل من خلال مبحثين، المبحث الأول نتحدث فيه عن أهم الجهود التي قامت بها الدبلوماسية الجزائرية للديمقراطية الصحراوية في حل هذا النزاع، أما المبحث الثاني سوف نتطرق فيه إلى الآفاق المستقبلية لحل قضية الصحراء الغربية.

المبحث الأول: الجهود الدبلوماسية الجزائرية في حل القضية الصحراوية على المستوى الإقليمي والدولي.

لقد قامت الدبلوماسية الجزائرية بمجهودات حثيثة لحل القضية سواء على المستوى القاري والمغاربي وعلى المستوى الدولي كالأمم المتحدة وهذا ما سوف نعالجه في ثلاث مطالب بتفصيل.

المطلب الأول: على المستوى المغاربي.

أ. التحالف الجزائري . الليبي:

لقد وجدت الجزائر ظالتها في النظام الليبي كونه الحليف القادر على تغيير الكفة وموجهته الحلف الثلاثي، وكسب موقف مساند وداعم للمنظور الدبلوماسي الجزائري فيما يخص القضية الصحراوية، وهذا ما صرح به الراحل العقيد معمر القذافي قائلا: " أنه لن تظل ليبيا مكتوفة الأيدي إذا جرى تقسيم الصحراء الغربية بين جيرانها من الدول وإذا وجد شعب الصحراء نفسه بلا أرض"¹ وهذا ما ترجم على أرض الواقع من خلال اتفاقية حاسي مسعود بين الرئيس الراحل " هواري بومدين" والراحل العقيد " معمر القذافي" يومي 28 و 29 ديسمبر 1975، وهذا ما سمي "بميثاق حاسي مسعود"، أين أعلن القذافي عن وحدة مع الجزائر، إلا أن الجزائر كانت متخوفة من الطرف الليبي وتتعامل معه بحذر شديد ولهذا ارتأت التحالف معه لتحسين حدودها ومواجهة المغرب وأفكاره التوسعية في المنطقة التي تهدد استقراره.²

وقد تجسد التحالف الجزائري الليبي من خلال تكثيف وتنسيق الجهود الثنائية القاضية بتحمل الجزائر نفقات البنى التحتية، والتكفل الاجتماعي بالشعب الصحراوي، أما ليبيا

¹ مصطفى بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963 . 1988، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007، 2008)، ص 110.

² أسامة بوشماخ، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغربية، دراسة حالي الجزائر والمغرب، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2012)، ص 131.

فمهمتها الدعم المالي واللوجستيكي للجيش الصحراوي، حيث صرح القذافي بقوله باحتمال قيام تنسيق عسكري بين الجزائر وليبيا في مواجهة المغرب وموريتانيا، وتحول سياسة كلا الدولتين من التوجه الدفاعي إلى التوجه الهجومي.¹

أ. التحالف الجزائري . الموريتاني:

إن التقارب الجزائري الموريتاني ظهر بشكل جلي وواضح بعزل المغرب بإطار ما يسمى صراع المحاور وذلك كون المنظمة الوحدة الإفريقية توضح في ميثاقها سنة 1978 وقع انقلاب عسكري للرئيس الموريتاني المختار ولد داداه بسبب ضعف النظام الذي تعرض لضربات قوية وهجمات عسكرية من قبل جبهة البوليزاريو، ومع وصول العقيد ولد السالك على رأس اللجنة العسكرية للإصلاح الوطني، الأمر الذي أدى إلى وقف إطلاق النار مؤقتا ومن جانب واحد، وفي 5 أوت 1979 عقدت بالجزائر اتفاقية السلام بين موريتانيا والصحراء الغربية الممثلة في جبهة البوليزاريو حيث صرحت بعدم وجود أي مطالب أو أطماع ترابية في الصحراء الغربية وهذا الذي أدى بالجزائر برئاسة شاذلي بن جديد في قمة الجزائر أن تعترف موريتانيا بالجمهورية الصحراوية الديمقراطية في 27/02/1984.²

أ. التحالف الجزائري . التونسي . الموريتاني:

ويعتبر هذا التحالف توازن استراتيجي في المنطقة المغاربية هو معاهدة " الإخاء والوفاق " المبرمة بين تونس والجزائر بتاريخ 19 مارس 1983 وهي المعاهدة التي انضمت إليها

¹ المرجع السابق، ص 110 .

²Boumezrag Benyoucef. **La Diplomatie Africaine de L'Algérie . bilan et perspectives 1958 - 2008**. THES DE Doctorat (Université D'Alger : Faculté de Sciences politique et de l'information. 2009). p p.852-876.

موريتانيا في ديسمبر 1983 من نفس السنة، حيث تعهدت الأطراف بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل يكتسي صيغة عسكرية أو سياسية مع دولة أو عدة دول أخرى موجهة ضد الاستغلال السياسي أو الوحدة الترابية لأي طرف كما يتعهدان بعدم السماح فوق ترابه بأية مبادرة أو عمل ينجر وفق موقف معاد قد تتخذه دولة أو عدة دول أخرى ضد الطرفين، هذا ما أدى إلى صياغة القضية الصحراوية. من خلال وقف الدعم المالي والعسكري لجبهة البوليزاريو من طرف ليبيا، وتوقيع على اتفاقية " وجدة" مع المغرب هذا الذي يعكس صراع التحالفات المغاربية بين مواقف الجزائرية والمغربية المتضاربة.¹

المطلب الثاني: على المستوى الإفريقي.

عملت الدبلوماسية الجزائرية في دعم القضية الصحراوية على المستوى الإفريقي حيث ركزت في دبلوماسيتها على هدفين رئيسيين:

- جعل المنظمة الإفريقية تتبنى مبدأ حق تقرير مصير الشعب الصحراوي.
- تحقيق الاعتراف لجبهة البوليزاريو داخل منظمة الوحدة الإفريقية.

ولتحقيق هذا الهدف اتجهت السياسة الإفريقية للجزائر إلى:

- حشد الدعم من الأفارقة وإثارة الشعوب الإفريقية للقضايا الاستعمارية لصالح مبدأ تقرير المصير.
- تقييم علاقاتها الإفريقية استنادا إلى موقف الدول الإفريقية من قضية الصحراء.²

¹ مصطفى بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963.1968، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007. 2008) ص 110.

² المرجع نفسه، ص 111.

دعمت الدبلوماسية الجزائرية القضية الصحراوية في عدة قمم إفريقية، قمة جزر موريس جويلية 1976، قمة الغابون جويلية 1977، قمة الخرطوم جويلية 1978، قمة فريطاون (سيراليون) جويلية 1980، قمة أديسابابا 1983. 1984.

حيث طرح ملف ترشح جبهة البوليزاريو من أجل الاعتراف بها كحركة تحررية في قمة جزر موريس 1976 حيث أعلن المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الإفريقية تبني قرار التأكيد على الحق الشرعي للشعب الصحراوي بتقرير مصيره، وكل المطالب حيث قبل هذا القرار بتصويت 29 صوت مع و 10 أصوات ضد. بالإضافة إلى صوتين ضد لكل من السينيغال والغابون حيث كان لهذه الدورة غير العادية تكريس بشكل حصري في تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، حيث كان لهذه القضية تأثير في زيادة الالتحام والتماسك الداخلي مع نشأة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.¹

وفي قمة "الخرطوم" في 17 جويلية 1978 قدمت الجزائر لائحة ممضية من طرف الدول النقدية تؤكد الاعتراف بالبوليزاريو كحركة تحررية حيث طالبت الجزائر تكوين لجنة خاصة وطلب ثاني تطبيق حق تقرير المصير لصحراء الغربية.²

حيث توصلت هذه اللجنة التي تسمى أيضا لجنة العقلاء إلى أربعة توصيات مهمة منسجمة تماما مع الطرح الجزائري:

- ✓ وقف إطلاق النار الفوري.
- ✓ استفتاء الشعب الصحراوي لتحديد إن كان يريد الاستقلال التام أم الحفاظ على الوضع القائم.
- ✓ اجتماع كل أطراف النزاع المهمة والمعنية من أجل تنفيذ هذه التوصيات.
- ✓ تنظيم الاستفتاء تحت الرعاية الأممية.

¹Boumaezrag Benyoucef. **La diplomatie africaine de l'Algérie : bilan et perspectives 1958-2008**. THESE DE Doctorat (Université d'Alger : Faculté de sciences politique et de l'information. 2009). p870.

²Smail Boufroua. **l'Algérie et le conflit Du Sahara occidental**. Thèse pour le Doctorat de Troisième Cycle (Droit public) Université de Rouen-haut Normandie. 1985.p142.

بعد تحقيق الاعتراف بمبدأ حق تقرير المصير كأساس للتسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية، انتقلت الدبلوماسية الجزائرية إلى دفع المنظمة الوحدة الإفريقية للاعتراف بالجمهورية الصحراوية، ومواجهة الدبلوماسية المغربية من خلال التأكيد على ضرورة التفاوض المباشر، بين المغرب وجبهة البوليزاريو.¹

أما في قمة فريطاون (سيراليون) في جويلية 1980 فكانت فرصة للملتقى الوزاري للمنظمة الوحدة الإفريقية وإقتراح الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية في منظمة تينا أفريقيا والضغط على الأغلبية للتطبيق المادة 28 ضد رؤية المغربية.²

حيث توجت الجهود الدبلوماسية الجزائرية في قمة فريطاون 1980، حيث اعترفت 26 دولة إفريقية بجبهة البوليزاريو، الأمر الذي أعطاها حق العضوية وهو ما دفع بالمغرب إلى التهديد بالانسحاب من المنظمة.³

في قمة 19 بأديسابا سنة 1983، أصدرت المجموعة الإفريقية لائحة تطالب فيها بمفاوضات مباشرة من أجل وقف إطلاق النار بين الطرفين المغربي والصحراوي، وإقامة استفتاء دون عراقيل إدارية أو عسكرية تحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة، وفي القمة 20 بأديسابا في نوفمبر 1984 تم الاعتراف بعضوية الجمهورية العربية الصحراوية، مما أدى إلى انسحاب المغرب منها في 12 نوفمبر 1984.⁴

بالإضافة إلى إعادة طرح القضية في القمة الرابعة والعشرين يناير 2015 للإتحاد الإفريقي والبحث عن حل عاجل للقضية، والحديث عن حقوق الإنسان والدعوة لتمديد مهمة المينورسو، حيث ثمن وزير الشؤون الخارجية محمد سالم ولد السالك قرارات و إعلان

¹ مصطفى بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1968، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007-2008) ص112.

² Boumaezrag Benyoucef. *La diplomatie africaine de l'Algérie : bilan et perspectives 1958-2008*. THESE DE Doctorat (Université d'Alger : Faculté de sciences politique et de l'information. 2009). p870.

³ مصطفى بوزرب، مرجع سابق ص112.

⁴ المرجع نفسه، ص113.

القمة الرابعة و العشرون لرؤساء دولة و حكومات الإتحاد الإفريقي التي اختتمت أشغالها بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، موضحا أن الإعلان الصادر عن القمة الأخيرة طالب بتعجيل تنظيم استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي و نداء الدول الأعضاء و منظمات المجتمع المدني الإفريقي إلى مقاطعة ما ينوي المغرب تنظيمه بمدينة الداخلة المحتلة بالتعاون مع المنظمة السويسرية كرانس مونتانا باعتبار ذلك مناقضا للشرعية الدولية و للمجهودات المبذولة من طرف الإتحاد الإفريقي و المجموعة الدولية إزاء تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، بالإضافة إلى محاربة المخدرات والتهريب حيث أبرز محمد سالم ولد السالك أن الحكومة الصحراوية وجبتهها البوليزاريو تلفت أنظار العالم للطريقة الممنهجة التي يعتمدوها المغرب لإغراق دول الساحل الإفريقي ودول شمال إفريقيا بالمخدرات التي تصدر من خلالها الخلاف والحروب وعدم الإستقرار في المنطقة ولهذا ناشد المجتمع الدولي لإجبار المغرب للوقف هذه السياسة الإجرامية.

حيث أشاد **ولد السالك** من أديس أبابا أن الإعلان و القرارات التي أقرتها القمة الأخيرة للإتحاد بمصادقة قادة الدول الإفريقية فيما يتعلق بالقضية الصحراوية أكدت على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير و أعلنت عن قلقها إزاء إستمرار الإحتلال المغربي للصحراء الغربية التي تعتبر عضو مؤسس للإتحاد الإفريقي.

وعن القرارات الصادرة عن القمة الأخيرة قال **ولد السالك** انه لا شك أن مصادقة الرؤساء الأفارقة على القرارات و المصادقة عليها قبل ذلك من طرف المجلس التنفيذي للإتحاد الإفريقي (مجلس وزراء الخارجية) ، و طالبت قمة الرؤساء من المفوضية الإفريقية و رئيسها و مبعوثها الخاص إلى الصحراء الغربية، التعامل و التنسيق مع الأمم المتحدة من أجل إنهاء الاستعمار من الصحراء الغربية¹.

¹ وزير الشؤون الخارجية الصحراوي يثمن نتائج القمة الرابعة و العشرون لرؤساء دول و حكومات الإتحاد الإفريقي

بخصوص قضية الصحراء الغربية، على الرابط :

<http://almasir.net/news/?p=24231> 12/5/2015 ، 16 :41.

كما كشف مجلس السلم والأمن بالاتحاد الإفريقي، عن الانتهاكات المغربية والتجاوزات التي يرتكبها المخزن في حق المدنيين الصحراويين، ووجّه رسالة إلى مجلس الأمن الدولي، يطالب فيها بضرورة إنهاء الاحتلال المغربي للأراضي الصحراوية ومنح الصحراويين الحق في تقرير مصيرهم. وجاء مطلب مجلس السلم والأمن، نتيجة لدراسة التقرير الذي أعدته رئيسة لجنة الاتحاد الإفريقي الدكتورة **نكوسازانا دالميني زوما**، حول تطورات القضية الصحراوية ومسار السلام في المنطقة، إلى جانب استماعه للمبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي للصحراء الغربية، وهو الرئيس السابق للموزمبيق، **خواكيم شيسانو**، الذي كشف عن النتائج المنبثقة عن زيارته رفقة 5 دول أعضاء في مجلس الأمن إسبانيا والأمم المتحدة، التي كشفت عن وجود انسداد في القضية الصحراوية، مما يستدعي التدخل لإنهاء المسألة من خلال تنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي، حيث يتعين على مجلس الأمن ضمان الإسراع في تطبيق المواثيق الدولية. وفي السياق، أكد المجلس دعمه لجهود مجلس الأمن الدولي الذي دعا إلى مباشرة مفاوضات جادة بين المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو، كما طالب هيئة الأمم بضرورة توسيع مهام بعثة المينورسو إلى مراقبة حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية، منددا باستغلال المغرب غير المشروع للثروات الطبيعية الصحراوية، داعيا إلى مقاطعة الصادرات المغربية التي يكون مصدرها الصحراء. وتزامنا مع اجتماع مجلس الأمن بعد أيام، قرر المجلس إيفاد مبعوث خاص إلى نيويورك لشرح موقفه من القضية الصحراوية، مؤكداً على أن الإستقلال هو النتيجة العادلة للنزاع المغربي الصحراوي¹.

¹ الاتحاد الإفريقي يكشف انتهاكات المغرب في الصحراء الغربية ، على الرابط التالي :

المطلب الثالث: على مستوى الأمم المتحدة.

كان للجزائر منذ 1979 نشاط جد هام داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث استطاعت إقناع الجمعية العامة بالأغلبية فيما يخص عدة قرارات، حيث حققت عدة أهداف خاصة فيما يخص الاعتراف بالبوليزاريو كمثل شرعي للشعب الصحراوي، والضغط على الطرف المغربي للدخول في مفاوضات مباشرة مع البوليزاريو للوصول إلى حل نهائي وعادل للقضية الصحراوية، وضرورة إجراء استفتاء عام لتقرير مصير الشعب الصحراوي، كما تم فتح مفاوضات بين المغرب والبوليزاريو من خلال لقاء غير مباشر في ربيع 1986 وكذلك محادثات مراكش في جانفي 1989 بين الملك " الحسن الثاني " ونظيره الصحراوي الممثل بوفد البوليزاريو في ماي 1988، خلال اجتماع في نيويورك مع الأمين العام الأممي " بيريز ديكيولار " وافق في هذا الاجتماع المغرب وممثلو البوليزاريو رسميا على مخطط السلام الأممي، حيث التقى الملك " الحسن الثاني " بعدها مع ممثلي البوليزاريو في جانفي 1989 وفي 27 جوان 1990 تبنى مجلس الأمن للأمم المتحدة اللائحة 658 التي تركز تفاصيل التسوية السلمية للأمم المتحدة لتطبيق الاستفتاء في الصحراء الغربية " المينورسو " كما أحدثت اللائحة كذلك جملة من الخطوات التي من شأنها أن تؤدي إلى وقف إطلاق النار.¹

كما كان للجزائر دور جد مهم في إدماج ملف حقوق الإنسان في البعثة الأمم المتحدة المينورسو وتمديد مهمة المينورسو لعام كامل ، وهذا كان نتيجة دعم الجزائر و مجموعة من الدول المساندة للقضية والمستنكرة للإحتلال المغربي لصحراء الغربية مما جعل الولايات المتحدة تطرح مسودة في أبريل 2013 تقترح فيها توسيع صلاحيات بعثة حفظ السلام بشكل يسمح لها بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان هناك ألا وهي بعثة أممية للاستفتاء المينورسو. وفي 25 أبريل 2013 تبنى مجلس الأمن بالإجماع القرار 2099 الذي مدد ولاية البعثة من دون

¹أسامة بوشماخ، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية: دراسة حالي الجزائر والمغرب، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام 2012) ص ص 134، 133.

توسيع صلاحياتها لتشمل مراقبة أوضاع حقوق الإنسان في الإقليم ونص القرار على أن مجلس الأمن يشجع الأطراف على مواصلة جهودهم لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في الصحراء الغربية وفي مخيمات تندوف وطالب مجلس الأمن بذل الجهود لإجراء إحصاء لسكان مخيمات تندوف، وهي جهود موجهة للمفوضة السامية للاجئين وللجزائر. ومدد القرار ولاية المينورسو عاماً كاملاً اعتباراً من آخر أبريل 2013 حتى 30 أبريل 2014¹، إلا أن في القرار الأخير للمجلس الأمن قرار 2218 الذي إتخذه مجلس الأمن في جلسته 7435 المنعقدة في 28 أبريل 2015، تم التمديد مدة البعثة سنة كاملة إلا غاية 2016 وأيضاً الإهتمام بحقوق الإنسان.

¹ بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية على الرابط التالي :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/3/5/2015> 14:31

المبحث الثاني: آفاق المستقبلية لقضية الصحراء الغربي

سوف نتطرق في مبحثنا هذا إلى أهم الحلول وواجهات النظر المختلفة سواء الطرح الجزائري ووجهة نظرها حول القضية الصحراوية ، وكذلك وجهة النظر الإتحاد الإفريقي كون الأزمة ذات بعد إفريقي وقضية نزاع وإستعمار في المنطقة ، وخاصة حل المشكل الصحراوي من وجهة النظر دولية المتمثلة في الأمم المتحدة وقرارات أجهزتها مجلس الأمن و الجمعية العامة دون البعثة الأممية لإقامة الإستفتاء المينورسو¹.*

المطلب الأول: حل المشكل الصحراوي من منظور الجزائري

إن السياسة الجزائرية إتجاه المشكل في الصحراء الغربية ، واضح وثابت وأكدت أكثر من مرة أنها ليست طرفاً في النزاع الصحراوي وأنها ليس لها مطالب أو مطامع في المنطقة وتصنفها في خانة قضايا تصفية الإستعمار التي يجب إيجاد الحل لها في إطار المنظمات الدولية وموثيقها . فالجزائر وفيه لمبادئها التي هي عصارة تجربة ثورة تحرر ضد إستعمار يعتبر من أخطر الإستعمارات في المعمورة وهو الإستعمار الإستيطاني الفرنسي فالجزائر تدعم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بنفسه وأن يختار طبيعة الحكم بالشكل الذي يراه هو لصالحه لا أن يفرض عليه.

وهذا ما أكد عليه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في رسالته للمشاركين في الندوة الإفريقية للتضامن مع القضية الصحراوية يوم 28 أكتوبر 2013 حيث ذكر أن النزاع في الصحراء الغربية الذي أعترف به بالإجماع على أنها مسألة تصفية إستعمار مدرج في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة منذ قرابة نصف قرن مؤكداً أن حل هذا النزاع لذا يتم إلا من خلال تطبيق اللائحة 1514 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأكد في ذات السياق أن :

* بعثة الأمم المتحدة من أجل تنظيم الإستفتاء في الصحراء الغربية.

" أي مقارنة أخرى ترمي إلى فرض سياسة الأمر الواقع الإستعماري من خلال التكرار لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره تعبيراً إنتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وستكون منافية لتوجه الأمم المتحدة في مجال تصفية الإستعمار"¹.

وهذا ما أكدته وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة بأن القضية الصحراوية هي قضية تصفية الإستعمار وأن الجزائر ليست طرفاً فيها بل هي تدافع عن مبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها كما دافعت عليه دائماً وأضاف أيضاً أن الجميع في المنطقة إتفق على حق الشعوب في تقرير المصير وعلى حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره كما دافعت عليه دائماً بالإضافة إلى قبول كل أطراف في المنطقة على وجود بعثة أممية في الصحراء الغربية وهي المينورسو. وهذه عادات الدبلوماسية الجزائرية أن تدافع على قضايا التحرر فهي تدافع على قضية الصحراء الغربية كما دافعت على القضية الفلسطينية وكانت سابقاً إلى جانب نيلسون مانديلا ضد الميز العنصري في جنوب إفريقيا وهذا ما إعتبره قضية مبدأ ولا يوجد أي كراهية أو خلاف بين الجزائر والشعب المغربي الشقيق².

كما وصف لعمامرة بأن المواقف الجزائرية إزاء القضية الصحراوية ب الثابتة والصارمة.

• فالدبلوماسية الجزائرية ترى أن الحل في القضية الصحراوية هو واضح ويتجلى في :

1. تنظيم إستفتاء شعبي لتقرير المصير يشارك فيه جميع الشعب الصحراوي دون تمييز ويكون هذا الإستفتاء تحت رقابة دولية وأممية حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 1514 .

2. دمج آلية حقوق الإنسان في بعثة المينورسو وذلك لكثرة الإنتهاكات الإنسانية المتتالية التي يمارسها المستعمر المغربي على المدنيين الصحراويين .

¹ مجلة الجيش ، العدد 604 ، نوفمبر 2013 ، ص . 5 .

² موقع وزارة الخارجية الجزائرية: http://www.mae.gov.dz/news_article/1730.aspx 12:40(3/4/2015)

وهذا ما نادت به الجزائر وكثير من دول العالم والمجتمع الدولي وهذا ما أكده رئيس عبد العزيز بوتفليقة في رسالته للمشاركين في الندوة الإفريقية للتضامن مع القضية الصحراوية في 28 أكتوبر 2013 حيث قال:

"الجزائر لا تزال على قناعة بأن توسيع صلاحيات بعثة المينورسو لتشمل تكفل الأمم المتحدة بمراقبة حقوق الإنسان و الصحراء الغربية يعتبر ضرورة ملحة"

كما أشار إلى أن :

"الانتهاكات المتعددة والممنهجة للحقوق الإنسان التي تمارس داخل الأراضي المحتلة لقمع المواطنين في كفاحهم السلمي من أجل حرية التجمع والتظاهر والتعبير لا يمكن أن تتم في ظل لا مبالاة المجتمع الدولي"

وأوضح أيضاً في هاته رسالة على أن الحل العادل والدائم والوحيد هو ذلك الذي سيسمح للشعب الصحراوي بالتعبير عن خياره بحرية وسيادة وتمكين الشعوب المنطقة من تحقيق حلم بروز فضاء مغربي مزدهر قائم على مبادئ التكامل والمساواة في المصالح¹

بالإضافة إلى تكثيف الجزائر للجهود الدولية لدعم القضية الصحراوية خاصة مع جنوب إفريقيا حيث أبدى الطرفان إنشغالهما فيما يخص تدهور وضع حقوق الإنسان والإستغلال غير القانوني للموارد الطبيعية للصحراء الغربية²

¹ مجلة الجيش ، العدد 604 ، نوفمبر 2013 ، ص . 5 .

² موقع وزارة الشؤون الخارجية : 2015/5/3 http://www.mae.gov.dz/news_article/2956.aspx

حيث قام وزير الخارجية **رمطان لعمامرة** بجولة في باريس و الولايات المتحدة الأمريكية حيث ترأس مناصفة مع كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية، جون كيري، الدورة الثالثة للحوار الاستراتيجي بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية بحسب بيان الخارجية، فإن القضية الصحراوية ستكون من بين الملفات التي تم التباحث فيها مع وزير الخارجية الفرنسي ومن بعده الأمريكي، لا سيما وأنها تأتي قبل نحو أسبوع من فتح هذا الملف على مستوى مجلس الأمن الدولي، الذي حدد تاريخ 16 أفريل موعدًا لذلك ، علما أن المبعوث الشخصي للأمين العام الأممي في ملف الصحراء، الأمريكي كريستوفر روس، سيقدم تقريره السنوي ، في انتظار أن يحسم مجلس الأمن الدولي قراره النهائي بشأن التمديد بعثة **المينورسو**¹

كما دعمت الجزائر القضية بعدة نشاطات تتعلق بمساندة تصفية الإستعمار بالصحراء الغربية في شهر ديسمبر 2014 فقط ثم تنظيم 8 ندوات كبرى حول الموضوع، 5 في أوروبا و 2 بأمريكا اللاتينية و 1 بالجزائر حق الشعوب المستعمرة في المقاومة لتقرير المصير : 13-14 ديسمبر 2014 بفندق الأوراسي فشارك في هذا المؤتمر بالجزائر 220 مندوب أجنبي من 54 دولة بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا وممثلين رسميين لدول مثل جنوب إفريقيا ، زيمبابوي ، فنزويلا ، كوبا ، كوريا الشمالية، كينيا ، الموزمبيق في هذا المؤتمر جمع الوفد الأمريكي إمضاءات الحضور لدعم رسالة

¹ لعمامرة في باريس وواشنطن لتذكير "الكبار" بحقوق الصحراويين، موقع:

موجهة للرئيس الأمريكي أوباما تطالبه بإستعمال ثقل الولايات المتحدة الأمريكية لإدماج ملف حقوق الإنسان في مهمة المينورسو¹

المطلب الثاني : حل القضية الصحراوية من منظور الأمم المتحدة

كانت جهود الأمم المتحدة دائماً تسعى لحل النزاعات والصراعات بطرق سلمية وفق مواثيقها والقانون الدولي فقد توالى مساعي الأمم المتحدة للحل النزاع الصحراوي المغربي ابتداءً من وقف إطلاق النار في 1991 مروراً إلى مخطط بيكر الأول والثاني وصولاً إلى إتفاقيات هوستن عام 2007 وجولات التفاوضية لمانهست إلا أننا سوف نتحدث البرنامج الأممي الحالي وهو التحدث عن حقوق الإنسان ودمجه في الملف الصحراوي وإدراج آلية للحماية لحقوق الإنسان في البعثة الأممية المينورسو بالإضافة إلى التباحث في تمديد المدة لهاته البعثة.

حيث عبر المبعوث الأممي السيد كريستوفر الروس عن قلقه إتجاه الأزمة في الصحراء الغربية ودعى الأطراف و المجتمع الدولي لتعجيل بحل القضية ووصفه بالأمر العاجل ، وأعرب عن أمله في أن يعود المغرب وجبهته البوليزاريو إلى لقاءات فعالة . كما أبدى المبعوث الأممي كريستوفر الروس تخوفه في واشنطن من أن غياب الحلول الكفيلة بمعالجة أزمة الصحراء الغربية

قد يؤدي يوماً ما إلى ظهور تنظيمات إسلامية جهادية في الصحراء الغربية ،

شبيهة بتلك

¹ إسماعيل دبش، مكاسب لجبهة البوليزاريو وفشل للدبلوماسية المغربية:

<http://almasir.net/news/?p=22942> 8/5/2015

التي موجودة في بلدان الساحل ، مع إحتمال وجود تنسيق مع تنظيمات مسلحة أخرى خاصة و دون أن ننسى طبيعة الصحراء وشاسعة مساحتها مما يصعب السيطرة عليهم لو بقي الحال على ما هو¹.

حيث نص الإجتماع المؤخر للمجلس الأمن على قرار 2218 الذي إتخذه مجلس الأمن في جلسته 7435 المنعقدة في 28 أفريل 2015.

حيث أكدت على جميع قراراتها السابقة بشأن الصحراء الغربية ويعيد تأكيد دعمه القوي للجهود التي يبذلها الأمين العام ومبعوثه الشخصي لتنفيذ القرارات 1754(2007) و 1783 (2007) و 1813 (2008) و 1871 (2009) و 1920(2010) و 1979(2011) و 2044(2012) و 2099 (2013) و 2152 (2014).

حيث يؤكد مجدداً إلتزامه بمساعدة الطرفين المتنازعين للوصول إلى حل سياسي عادل ودائم يرضي كلا طرفين ، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره متماشياً مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، حيث يكمن الحل من وجهة نظر الأمم المتحدة في تعاون الطرفين والدولتين المجاورتين بشكل كامل مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض، وتعزيز مشاركتها في سبيل وضع حد للمأزق الراهن وإحراز تقدم من أجل إيجاد حل سياسي.

حيث تشجع المساعي الأممية الطرفان على مواصلة التعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تنفيذ خطة العمل المتعلقة بتدابير بناء الثقة ، بصيغتها المحدثة في يناير 2012 .

كما يؤكد على أهمية تحسين حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف ووضع تدابير تتسم بالاستقلالية لكفالة الإحترام التام لحقوق الإنسان والإلتزام بالقانون الدولي .

¹ عابد الشارف ، أزمة الصحراء الغربية: حلول غائبة وسباق أمني إقليمي متغير ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2013 ، ص. 3.

كما يدعو إلى تسجيل اللاجئين في مخيمات تندوف للاجئين ، ويؤكد على دعمه التام للمبعوث الشخصي للأمين العام إلى الصحراء الغربية السفير كريستوفر روس ، وعمله لتيسير المفاوضات بين الطرفين ، ويرحب في هذا الصدد بمبادراته الأخيرة ومشاوراته الجارية مع الطرفين والدولتين المجاورتين.

■ من أهم النتائج التي خرج بها هذا القرار مايلي:

1. قرر تمديد ولاية البعثة حتى 30 أبريل 2016 أي سنة كاملة.
2. يؤكد مجدداً ضرورة الإحترام التام للاتفاقات العسكرية التي تم التوصل إليها مع البعثة بشأن وقف إطلاق النار ، ويدعو الطرفين إلى التقيد التام بتلك الاتفاقيات.
3. يدعو جميع الأطراف إلى إبداء التعاون التام مع عمليات البعثة، بما فيها تفاعلها الحر مع كافة المحاورين ، وإتخاذ الخطوات اللازمة لضمان أمن موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها وكفالة تنقلهم بدون عوائق ووصولهم إلى مقاصدهم فوراً في سياق تنفيذ ولايتهم، وفقاً للاتفاقيات القائمة.
4. يرحب بالتزام الطرفين بمواصلة عملية التحضير لعقد جولة خاصة من المفاوضات، ويشير إلى تأييده للتوصية التي وردت في التقرير المؤرخ 14 أبريل 2008 بأن تحلي الطرفين بالواقعية والرغبة في التسوية أمر ضروري لإحراز تقدم في المفاوضات .
5. يدعو الطرفين إلى مواصلة إبداء الإرادة السياسية والعمل في بيئة مواتية للحوار من أجل الدخول في مرحلة مفاوضات أكثر كثافة وموضوعية ، بما يكفل تنفيذ القرارات

1754(2007) و 1783(2007) و 1813 (2008) و 1871(2009) و 1920 (2010) و 1979(2011) و 2044 (2012) و 2099(2013) و 2152 (2014) ونجاح المفاوضات .

6. يؤكد دعمه التام للإلتزام الأمين العام ومبعوثه الشخصي بإيجاد حل لمسألة الصحراء الغربية في هذا السياق ، ويدعو إلى تجديد الإجتماعات وتعزيز الإتصالات .

7. يدعو الطرفين إلى مواصلة المفاوضات برعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية مع أخذ الجهود المبذولة منذ عام 2006 ، والتطورات اللاحقة لها في الحسبان وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ، ومقبول للطرفين يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده ويلاحظ دور الطرفين ومسؤوليتها في هذا الصدد.

8. يدعو الدول الأعضاء إلى تقديم المساعدة الملائمة لهذه المحادثات .

9. يطلب إلى الأمين العام أن يقدم بانتظام إحاطات إلى مجلس الأمن مرتين في السنة على الأقل، عن حالة هذه المفاوضات التي تحت الرعاية والتقدم المحرز فيها ، وعن تنفيذ هذا القرار وعن التحديات التي تواجهها عمليات البعثة ، والخطوات المتخذة للتصدي لها ، ويعرب عن عزمه عقد إجتماع الإستماع لإحاطاته ومناقشتها ويطلب في هذا الصدد كذلك إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً عن الحالة في الصحراء الغربية قبل نهاية فترة الولاية بوقت كاف.

10. يرحب بالتزام الطرفين والدولتين المجاورتين بعقد إجتماعات دورية مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل إستعراض تدابير بناء الثقة وتوسيع نطاقها حيثما أمكن.

11. يحث الدول الأعضاء على تقديم تبرعات لتمويل تدابير بناء الثقة المتفق عليها بين الطرفين ، بما في ذلك التدابير التي تمكن من إجراء الزيارات بين أفراد الأسر المشتت شملهم، وكذلك البرامج الغذائية التي تكفل تلبية الإحتياجات الإنسانية للاجئين على نحو يفي بالغرض.

12. يطلب إلى الأمين العام أن يواصل إتخاذ التدابير الضرورية لكفالة الإمتثال التام، داخل البعثة، لسياسة الأمم المتحدة القائمة على عدم التسامح مطلقاً إزاء الإستغلال الجنسي والإيذاء الجنسي والإيذاء الجنسي ، وأن يبقى مجلس الأمن على علم بذلك ، ويحث البلدان المساهمة بقوات على إتخاذ إجراءات وقائية ملائمة تشمل التدريب لإذكاء الوعي قبل مرحلة نشر القوات وغير ذلك من الإجراءات ، لضمان المساءلة التامة في حالات إقتراف أفراد قوات تلك البلدان سلوكاً من ذلك القبيل.

13. يقرر أن يبقى المسألة قيد نظره¹.

وبتحليلنا لهاته النتائج التي خلص لها مجلس الأمن وقراره 2218 هناك بعض الأمور الإيجابية كتمديد بعثة المينورسو لمدة سنة كاملة ، وأيضاً الإهتمام بحقوق الإنسان إلا أن هذا لا يكفي ولا يعتبر حل جذري للأزمة حيث نلاحظ تزايد التماطل الأممي إتجاه القضية والإهتمام بقضايا أقل أهمية كمشكل اليمن أو مشكل جنوب السودان حيث نلاحظ أن قرار 1514 لتقرير المصير وتصفية الإستعمار طبق في جنوب السودان ولم يطبق في

¹ مجلس الأمن، قرار رقم (2218) المؤرخ في 28 أبريل 2015.

القضية الصحراء الغربية أو القضية الفلسطينية برغم طول مدة القضية، وهذا لترتيبات وإستراتيجيات غربية وفق أجندة محكمة لتفتيت وتقسيم المنطقة العربية خاصة و القارة الإفريقية عامة (وهذا ما يطلق عليه في دراسات الإستراتيجية بإعادة رسم الخارطة مايسمى بسايكس بيكو²) حيث أن من صالح القوى العظمى والإتحاد الأوربي بالخصوص رؤية مغرب عربي مقسم ومشتت وذلك ليكون دائماً في الكفة الراجحة والطرف القوي في ميزان العلاقات الدولية وبالأخص التبادلات الإقتصادية والتجارية وأيضاً خوف من بروز الصحراء الغربية كدولة عربية ومغربية لها إطلالة في المحيط الأطلسي بالإضافة إلى الموارد الإقتصادية الهامة وخاصةً إحتياطي الفوسفات وهذا يهدد مصالح أمريكا ومثيلاتها من القوى الغربية الأخرى كما يؤدي هذا التحليل لإلقاء الضوء على إنتهاك واضح للشرعية الدولية وقوانين الواردة في ميثاق الأمم المتحدة حيث نلاحظ التمييز في القضايا على حسب مصالح القوى العظمى على التساؤل المطروح فمثلاً لماذا سويت قضية تيمور الشرقية ولم تسوى قضية الصحراء الغربية لحد الساعة ؟.

وأيضاً لماذا طالت مدة الأزمة قرابة أربعين السنة بدون حل برغم إدراجها من قبل الأمم المتحدة سنة 1963 في خانة الدول التي يجب تصفية الإستعمار فيها؟ .

وأيضاً عدم إنكار المجتمع الدولي للمنتدى الإقتصادي كرانس مونتانا الذي قام به المغرب في مدينة الداخلة المحتلة في ظل سكوت دولي رهيب وهذا ما يطرح الكثير من التساؤلات.

المطلب الثالث: سيناريوهات

❖ بنظر المعمق للقضية والقراءات الكثيرة المنصبة في اتجاه الأزمة الصحراء الغربية خاصة في ظل الأزمات والنزاعات التي يمر بها العالم ووجود عدة متغيرات في القضية في الآونة الحالية نرى وجود أربعة سيناريوهات متوقعة وهي:

➤ **السيناريو الأول:** هو بقاء القضية كما هي دون حل ، أي في حالة توتر بين المملكة المغربية والصحراء الغربية وذلك بسبب العلاقات القوية بين فرنسا وإسبانيا إتجاه المغرب لإعتبارات شخصية ومصالحية ولهذا فكلاهما يدعمان الموقف و الطرح المغربي.

➤ **السيناريو الثاني :** إهمال القضية الصحراوية من قبل المجتمع الدولي وخاصة للأمم المتحدة و الإنشغال بأزمات ونزاعات أخرى مثل الأزمة السورية و الأزمة اليمنية الحالية هذا ما يخص في الشرق الأوسط أما في القارة الإفريقية الأزمة الليبية و أزمة الساحل وجماعات الإرهابية مثلاً " بوكو حرام " أما على المستوى الأوروبي الأزمة الأوكرانية .

➤ **السيناريو الثالث:** إفتراض تطور التوتر بين الصحراء الغربية الممثلة في جبهة البوليزاريو والمملكة المغربية وتحول إلى نزاع مسلح يتطور إلى ثورة وهذا نتيجة للإنتهاكات والتعذيب التي يمارسها النظام المغربي ضد العائلات الصحراوية في المخيمات في ظل التفرج المجتمع الحقوقي والأممي .

➤ **السيناريو الرابع :** حل القضية وذلك بتكثيف الجهود الدولية والحقوقية وملف حقوق الإنسان ، بالإضافة إلى التوفيق في وجهات النظر طرفي النزاع من خلال المفاوضات القادمة.

خلاصة الفصل الثالث:

نستنتج في هذا الفصل على الدور والجهود الدبلوماسية الجزائرية التي بذلتها ولازالت تبذلها في حل القضية الصحراوية سواءً على المستوى المغاربي دول المغرب العربي وكذا على المستوى الإقليمي منظمة الوحدة الإفريقية ، دون أن ننسى الجهود المبذولة على المستوى الأممي الأمم المتحدة وأجهزتها الجمعية العامة، ومجلس الأمن و كذا الدور الفعال و الداعم لجهود البعثة الأممية لتنظيم الإستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية المينورسو، ومنظور السياسة الجزائرية في حل القضية خاصة فيما يخص دمج ملف حقوق الإنسان في البعثة وجعلها آلية من آلياته ، خاصة وأن هذه القضية أضحت عالقة قرابة الأربعين سنة بدون حل يذكر على عكس قضية تيمور الشرقية . دون أن ننسى الحديث عن الآفاق المستقبلية للقضية وذلك من خلال وضع أربعة سيناريوهات لها وهذا فيما يخص حل القضية الصحراوية مستقبلا.

الذاتية

وفي ختام هاته الدراسة نستنتج ، إلّ التزام ووفاء الجزائر بمبادئها التي إستمدتها من المواثيق الدولية وأكدت عليها في دساتيرها ، وتم تجسيدها في تعاملاتها إقليمياً ودولياً و حتى في حل النزاعات بين دول الجوار ، وخاصة إتجاه القضية الصحراوية وهذا ما لاحظناه من خلال تتبعنا للقضية في تاريخ السياسة الخارجية للجزائر ليس فقط تُجاه القضية الصحراوية ، بل لجميع حركات التحرر المناضلة لنيل إستقلالها وقضايا تصفية الإستعمار ، إلّا أننا نلاحظ نشاط كبير للدبلوماسية الجزائرية حيّال هذه القضية كونها قضية مركزية للسياسة الخارجية الجزائرية مثلها مثل القضية الفلسطينية وتكمن أهمية القضية الصحراوية للدبلوماسية الجزائرية ، في كون الصحراء الغربية لديها حدود مع الجزائر ، وبالتالي إستمرار النزاع فيها يخلق تهديد للحدود الجنوبية للجزائر خصوصاً في ظل توتر الأوضاع في منطقة الساحل التي تعتبر حزام ناسف يهدد أمن وإستقرار المنطقة وبالتالي يهدد أمن الحدود الجزائرية أي الأمن القومي الجزائري، و أيضاً تفاقم الأزمة في ليبيا، وكل هاته التهديدات والأزمات تدفع بالدبلوماسية الجزائرية لتنبية المجتمع الدولي وبالخصوص الأمم المتحدة بالتعجيل بحل القضية الصحراوية ، حيث نرى أن الرؤية الجزائرية في القضية الصحراوية واضح وثابت ودقيق ويتمثل في تبني مبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة ومبدأ تصفية الإستعمار ، وتتبنى الأدوات الدبلوماسية والسلمية ، أي المقاربة السلمية.

المتمثلة في تنظيم الإستفتاء يتميز بشفافية ويشارك فيه جميع المواطنين الصحراويين دون تمييز أو تهميش لأي فرد ويكون الإستفتاء بتنظيم أممي تحت رقابة دولية ، كما تنبه الدبلوماسية الجزائرية الأمم المتحدة و المجتمع الدولي للضرورة حل النزاع ، فحسب الرؤية الجزائرية التي ترى أنه لو تظل قضية الصحراء الغربية بدون حل ويستمر هذا النزاع كما هو الحال عليه ، فستكون مستهدفة من قبل جماعات الإرهابية وجماعات التهريب والمخدرات وتكون بالتالي بؤرة لتكوين الخلايا الإرهابية

وتصدير الألمان والاستقرار على المستوى المحلي وحتى الإقليمي بل أبعد من ذلك على المستوى العالمي وبالتالي يصعب السيطرة على هاته الجماعات إذا تشكلت بسبب الطبيعة الصحراوية الوعرة للمنطقة.

كما أن السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية تبنى وتستند على ثلاث أسس مهمة وهي:

- تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية والإقليمية وتعامل الجزائر على هذا الأساس.
- إن الجزائر ليس لها أي أطماع أو مطالب أو طموحات إقليمية إتجاه إقليم الصحراء الغربية.
- حق تقرير المصير هو الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.

وبالتالي نلاحظ أن الدور الدبلوماسي للجزائر جد مؤثر وقوي في القضية بالرغم من تماطل وتواطؤ القوى الكبرى كفرنسا وإسبانيا مع الطرف المغربي ضد الصحراء الغربية و إستقلالها بسبب إعتبارت شخصية وتاريخية وحتى أطماع إقتصادية، وذلك ما نستشفه في كون الجزائر تعد قوة إقليمية وطرف نافذ كما قال المبعوث الأممي كريستوفر روس وبالتالي إستطاعت بدبلوماسيةيتها القوية ذات السمعة التاريخية العالمية أن تحشد أصوات المجتمع الدولي والكثير من الدول في العالم لنصرة القضية وهذا ما نلخصه في عنصرين هما :

- قوة الدبلوماسية الجزائرية في الضغط على الأمم المتحدة و جهازها مجلس الأمن والجمعية العامة في إدماج ملف حقوق الإنسان في القضية ، وجعله كآلية من آليات المينورسو.
- أما الأمر الثاني الذي يبين قوة الدبلوماسية الجزائرية ومجهوداتها الحثيثة للحل القضية الصحراوية وذلك بتمديد بعثة المينورسو لسنة إضافية وإحياء وبعث

المفاوضات بين الطرفين المغربي جبهة البوليزاريو من جديد بعد الجمود الذي طال القضية لعدة سنوات من الزمن.

وهذا إن دل إنما يدل على الإنتصارات التي تحققتها الدبلوماسية الجزائرية تجاه حل القضية الصحراوية بشكل خاص ، والقضايا العادلة في العالم عموماً وتحقيق الأمن والسلم الدوليين في المنطقة خصوصا في ظل ماتشده القارة الإفريقية من أوضاع أمنية جد متريدة ومعقدة .

وفي الأخير يمكن القول أن مستقبل السياسة الخارجية الجزائرية ومواصلاتها في دعم الحل السلمي المتمثل في حق تقرير المصير وتصفية الإستعمار خيال القضية الصحراوية سيظل متواصل و متجدد ، ذلك ما يفسر الموقف الثابت والواضح للسياسة الجزائرية إتجاه المشكل في الصحراء الغربية وذلك وفاء لمبادئها وتقاليدها الدبلوماسية الجزائرية التي هي عبارة عن عصارة وموروث تاريخي لعدة عقود من الزمن منذ الثورة التحريرية الجزائرية الخالدة خلود الأوراس الأشم.

قائمة الخرائط:

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الصحراء الغربية إبان الإحتلال الإسباني	33
02	الصحراء الغربية منذ 1945-1985	34
03	المغرب الكبير لعلال الفاسي	39
04	الجدران التي بناها المغرب لتقسيم الصحراء الغربية	40
05	أهم الثروات الإقتصادية التي تزخر بها الصحراء الغربية	52
06	خريطة توضح المناطق المسيطرة عليها من طرف البوليزاريو والمغرب	73
07	خريطة توضيحية للمهمة المينورسو في توفير الدعم الغذائي والصحي والتعليمي للاجئين	74

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	عدد السكان لصحراء الغربية منذ سنة 1558 إلى سنة 1982	47
02	الدول التي إعترفت بالصحراء الغربية	75

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر باللغة العربية:

النصوص الرسمية

الداستاتير والمواثيق:

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976.

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989.

– ميثاق الأمم المتحدة.

2. المراجع:

أولاً: الكتب بالعربية

1. السيد سليم، محمد. تحليل السياسة الخارجية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1998.

2. النعيمي أحمد نوري ، السياسة الخارجية ، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2009.

3. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسة الدولية، دراسة في الأصول و النظريات ، الكويت: منشورات ذات السلاسل ، ط4، 1985.

4. بوبوش محمد، قضية الصحراء ومفهوم الحكم الذاتي وجهة نظر مغربية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى، 2008.

5. بوعشة محمد، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي و إدارة الحرب الإثيوبية. الإريتريّة، الجزائر: دار الجيل، 2004.

6. بيتر فالنستين. ترجمة سعد فيصل السعد. مدخل إلى فهم تسوية الصراعات، الحرب والسلام والنظام الدولي . الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية ، ط1، 2002.

7. جنسن لويد. نظرية السياسة الخارجية . ترجمة عبد الحي وليد. السعودية : عمادة شؤون المكتبات، د. س. ن.

8. مايسون سيمون، ورتشارد ساندر. أدوات تحليل النزاعات. الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، 2002.

9. معارف إسماعيل ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة: وحديث عن الشرعية الدولية، الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع ، 2010.

10. عبد الله مصباح زايد، الدبلوماسية ، لبنان: دار الجيل بيروت . ط1، 1999.

ثانياً: الرسائل الجامعية

أ- باللغة العربية

1. رسائل الماجستير:

1. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي. رسالة ماجستير (غير منشورة). بائنة : جامعة الحاج لخضر، 2011.
2. بوزرب مصطفى ، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007-2008.
3. بوشماخ أسامة، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية : دراسة حالتي الجزائر والمغرب، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2012.
4. نصيب عتيقة، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة مابعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011-2012.
5. عبد النبي مصطفى ، موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: كلية الحقوق، 2001-2002.

2. رسائل الدكتوراة:

1. شعنان مسعود، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ، حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007.

ب - رسائل دكتوراه باللغة الفرنسية:

1. Smail Boufroua. **l'Algérie et le conflit Du Sahara occidental**. Thèse pour le Doctorat de Troisième Cycle (Droit public) Université de Rouen-haut Normandie. 1985 .
2. Boumaezrag Benyoucef. **La diplomatie africaine de l'Algérie : bilan et perspectives 1958-2008**. THESE DE Doctorat (Université d'Alger :Faculté de sciences politique et de l'information .2009).

ثانياً: كتب باللغة الفرنسية

1. Abdelkhaleq Berramdane ,**Le Sahara Occidental Enjeu Maghrébine**, Editions Karthala, 1992.
2. DE Froberville Martine, **Sahara Occidental Le droit a l'indépendance** , Edition , ANEP, Alger, 2009.
3. Grimaud Nicole, **La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978)** , Alger , Edition, Rahma, 1994.
4. Pointier Laurent, **Sahara Occidental : la controverse devant les nations unies**, Editions Karthala, 2004.
5. Vincent Chapoux , **Le droit international et la question du Sahara Occidental** , LONDON : Internationale Platform of Juristes for East Timor ,2009.

▪ باللغة الإنجليزية:

1. staffe researcher , **war and insurgency in the western sahara**,strategic studies insitute and us army war college press, 2013.
2. Crisis Group : " **Western Sahara : The Cost of Conflict** " , Middle East/ North Africa Raport , N 65 , 11 june 2007 .

ثالثاً: الدوريات

1. المجالات:

أ- باللغة العربية:

1. عابد الشارف ، أزمة الصحراء الغربية: حلول غائبة وسياق أممي إقليمي متغير ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2013.

2. مجلة الجيش، رسالة رئيس الجمهورية للمشاركين في الندوة الإفريقية للتضامن مع القضية الصحراوية، العدد 604، نوفمبر 2013.
3. مجلة أخبار الساعة، الخلاف الجزائري . المغربي وحتمية البحث الجدي عن تسوية، العدد 3073، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سنة 2005.
4. نشره إخبارية نصف سنوية ، الأمم المتحدة الجزائر، العدد الأول، أكتوبر 2012.

ب - باللغة الفرنسية:

1. ALICE CORBET, LA QUESTION DU SAHARA OCCIDENTAL ,
POSTDOCTORANT AU CERIU, OPERATIONS DE PAIX .

رابعاً: التقارير

باللغة العربية:

1. قرار الاتحاد الإفريقي ، الدورة العادية العاشرة، أديسأببا (إثيوبيا)، 26.25 يناير 2007.
2. قرار رقم (2218) مجلس الأمن، المؤرخ في 28 أبريل 2015.

خامساً: المواقع الإلكترونية

أ - باللغة العربية:

1. إسماعيل دبش، مكاسب لجهة البوليزاريو وفشل للدبلوماسية المغربية:
<http://almasir.net/news/?p=22942> 8/5/2015
2. ويكيبيديا (موسوعة الحرة)، " حرب الرمال " ، على الرابط :
<http://ar.wikipedia.org/wiki> 12/5/2015، 11:00 ساعة
3. الصحراء الغربية ... تاهت فيها الحلول ، الموقع :
<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/11>
11/5/2015 10 :00

4. وزير الشؤون الخارجية الصحراوي يثمن نتائج القمة الرابعة و العشرون لرؤساء دول و حكومات الإتحاد الإفريقي بخصوص قضية الصحراء الغربية، على الرابط : <http://almasir.net/news/?p=24231> 12/5/2015، 41:16.
5. الاتحاد الإفريقي يكشف انتهاكات المغرب في الصحراء الغربية ، على الرابط التالي : http://mapnr.blogspot.com/2015/03/blog-post_871.html 3/5/2015
6. بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية على الرابط التالي : <http://ar.wikipedia.org/wiki/3/5/2015> 14:31
7. موقع وزارة الخارجية الجزائرية: http://www.mae.gov.dz/news_article/1730.aspx (3/4/2015) 12:40
8. موقع وزارة الشؤون الخارجية : 2015/5/3: http://www.mae.gov.dz/news_article/2956.aspx
9. لعمامرة في باريس و واشنطن لتذكير “الكبار” بحقوق الصحراويين، موقع : <http://futurosahara.net/?p=5609> 2015/5
10. عبد العزيز رحابي ، المغرب مرعوب من تحول الملف الصحراوي إلى الإتحاد الإفريقي: <http://futurosahara.net/?p=5569> 8/5/2015 .

باللغة الفرنسية:

- 1.Olivier Quarante, Si riche Sahara occidental : <http://www.monde-diplomatique> (3/4/2015).

الفهـ رسـ

12.....	مقدمة.....
29.....	الفصل الأول: القضية الصحراوية:دراسة في الخلفيات والأبعاد.....
30.....	المبحث الأول:التطور التاريخي للقضية الصحراوية.....
30.....	المطلب الأول: الصحراء الغربية في ظل التواجد الإسباني.....
35.....	المطلب الثاني:الإحتلال المغربي للصحراء الغربية.....
41.....	المطلب الثالث: جبهة البوليزاريو كطرف في النزاع.....
43.....	المبحث الثاني: أبعاد القضية الصحراوية.....
43.....	المطلب الأول:البعد الجغرافي.....
45.....	المطلب الثاني:البعد الديموغرافي.....
48.....	المطلب الثالث: البعد الإقتصادي.....
53	خلاصة الفصل.....
	الفصل الثاني: السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه القضية الصحراوية: دراسة في الأبعاد
56.....	المعيارية والتاريخية.....
57.....	المبحث الأول: مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية ودعم القضية الصحراوية.....
57.....	المطلب الأول: إحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الدول المجاورة.....
58.....	المطلب الثاني: إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار والأمن والسلم الدوليين.....

المطلب الثالث: حل النزاعات بالطرق السلمية وحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها.....	60
المبحث الثاني: دراسة تاريخية للسياسة الجزائرية إتجاه النزاع الصحراوي.....	63
المطلب الأول: موقف الجزائر تاريخيا حيال القضية الصحراوية.....	63
المطلب الثاني: العلاقات المغربية - الجزائرية وأثرها في النزاع الصحراوي.....	66
المطلب الثالث: علاقات الجزائر مع حركات التحررية - البوليزاريو-.....	69
خلاصة الفصل.....	77
الفصل الثالث: الدبلوماسية الجزائرية وحل القضية الصحراوية.....	81
المبحث الأول: الجهود الدبلوماسية الجزائرية في حل القضية الصحراوية على المستوى الإقليمي والدولي.....	82
المطلب الأول: على المستوى المغربي.....	82
المطلب الثاني: على المستوى الإفريقي.....	84
المطلب الثالث: على مستوى العالمي.....	89
المبحث الثاني: آفاق المستقبلية للقضية الصحراء الغربية.....	91
المطلب الأول: حل المشكل الصحراوي من منظور الجزائري.....	91
المطلب الثاني: حل القضية الصحراوية من منظور الأمم المتحدة.....	95

101.....	المطلب الثالث: سيناريوهات
102.....	خلاصة الفصل
103.....	الخاتمة
108.....	قائمة الخرائط
108.....	قائمة الجداول
110.....	قائمة المراجع
116.....	الفهرس